تطوير Tatweer

الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض

العدد ٧٦ | جمادى الأولى ١٤٣٨هـ

تصميم عمراني مبتكر

لمقر مؤسسة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الثقافية

مخطط شامل لتطوير متنزه العارض الوطني

طرح التحديات التنموية في مدينة الرياض أمام خبراء الأمم المتحدة

اكتمال أعمال حفر الأنفاق العميقة في مشروع قطار الرياض

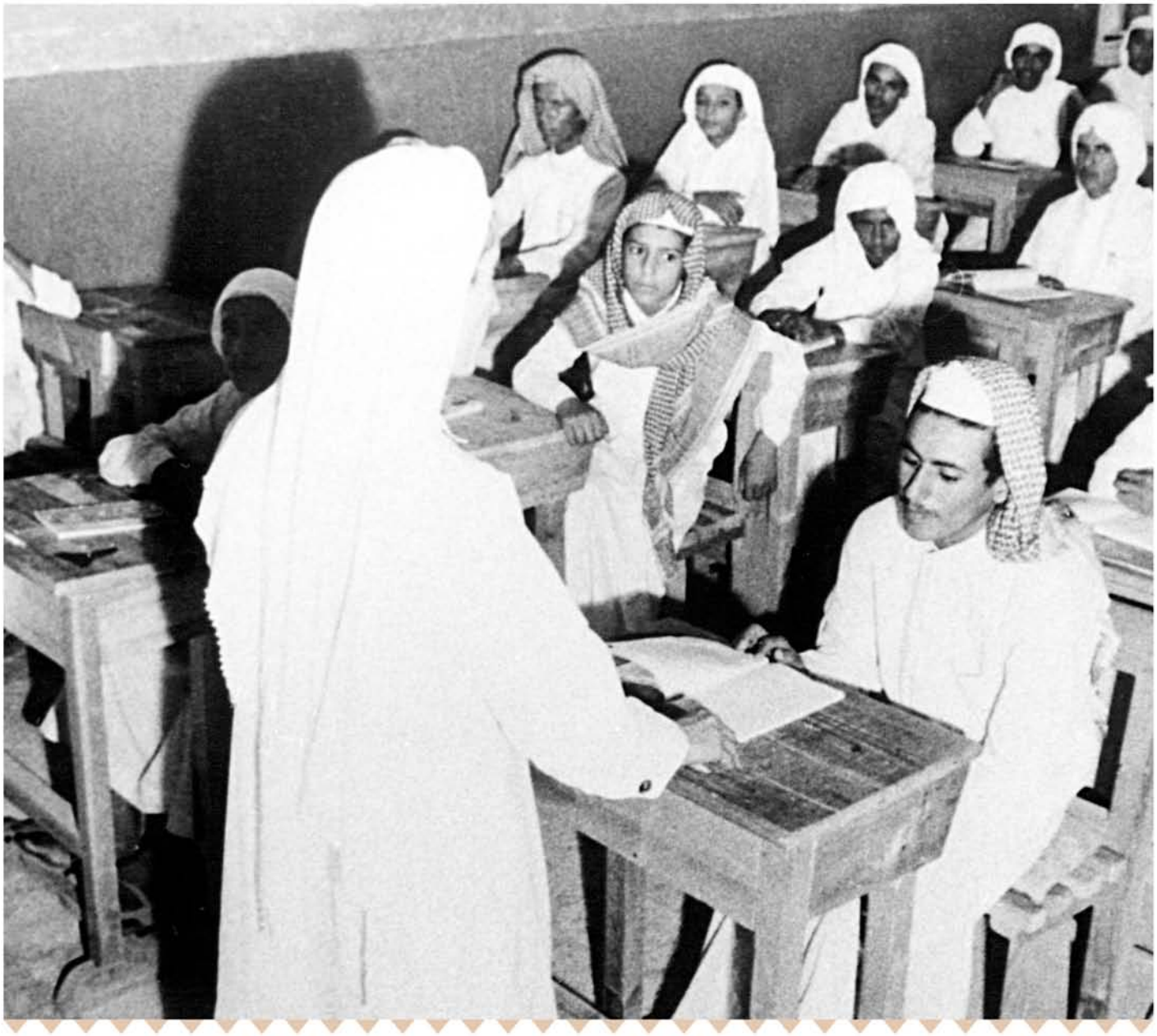

١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م

طلاب في أحد الفصول الدراسية خلال بدايات التعليم النظامي في مدينة الرياض.

حي البجيري بالدرعية التاريخية

المحتويات

تطوير Tatweer

العدد ٧٦ جمادى الأولى ١٤٣٨هـ

مجلة فصلية متخصصة تصدر عن

الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض

رئيس الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض

صاحب السمو الملكي
الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز

عضو الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض
رئيس مركز المشاريع والتخطيط بالهيئة

المهندس إبراهيم بن محمد السلطان

المراسلات بإسم
نائب رئيس المركز للدراسات والتخطيط
المشرف العام على المجلة
ص.ب: ٩٤٥٠١ الرياض ١١٦١٤
بريد إلكتروني: Abdulazizsh@arriyadh.net

رقم الإيداع ١٤/٠١٢٤ ردمك ١٣١٩-٧٠٩
ISS ١٣١٩-٧٠٩

يسمح بإعادة النشر مع الإشارة للمصدر

٤ بيئة

مخطط شامل لتطوير متنزه العارض الوطني

١٢ دراسات

٦,٥ مليون نسمة عدد سكان مدينة الرياض.. ٦٤٪ منهم سعوديون

٢٤ نقل عام

اكتمال أعمال حفر الأنفاق العميقة في مشروع قطار الرياض

٤٢ فعاليات

طرح التحديات التنموية في مدينة الرياض أمام خبراء الأمم المتحدة

٥٠ تطوير عمراني

تصميم عمراني مبتكر لمقر مؤسسة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الثقافية

٥٨ إصدارات

كتاب "الرياض.. تاريخ، تراث، رؤية" يروي أبرز تجارب المدينة ومنجزاتها الحضارية

تطوير بيئي وسياحي وثقافي في متنزه العارض الوطني

تنطلق رؤية المخطط الشامل لمتنزه العارض الوطني، من تطوير منطقة المتنزه لتكون أحد المتنزهات العالمية التي تقدّم لزوارها فرص الاستكشاف والاستمتاع والتعرف على طبيعة وتاريخ وثقافة المنطقة، وحمايتها للأجيال القادمة بمشيئة الله.

ويهدف المخطط الذي أقرته الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض مؤخراً، إلى المُحافظة على البيئة الطبيعية في المتنزه، من خلال ربط مدينة الرياض بمحيطها الطبيعي، وتحقيق الاستغلال الأمثل للمنطقة في مجال السياحة والترفيه، إضافة إلى تعزيز مشاركة القطاع الخاص في زيادة النمو الاقتصادي والتوظيف في مجالات السياحة والترفيه، واستثمار ما يتمتع به من مقومات مميزة ونادرة وعلى رأسها المناظر الطبيعية، الجوانب الثقافية والتراثية، التنوع الأحيائي النباتي والحيواني، الموارد المائية، والطبيعة والجيولوجيا، البنية التحتية والنقل، الجوانب الاجتماعية والاقتصادية.

وتتطلع مدينة الرياض، إلى تحقيق جملة من العوائد من تطوير المتنزه بمشيئة الله، ابتداءً من جذب قطاع كبير من السياحة الوطنية إلى المتنزه كل عام، وتنمية عوائد اقتصاد المدينة والمحافظات المجاورة عبر جذب الاستثمارات السياحية من القطاع الخاص في العشرات من الأنشطة السياحية المتنوعة والموجّهة لمختلف الفئات العمرية، وإنعاش الأعمال التجارية الريفية للمجتمعات المحلية، وخلق آلاف الفرص الوظيفية الجديدة، وصولاً إلى توفير الحماية البيئية لمنطقة المتنزه الحسّاسة بيئياً، لصالح أجيال الحاضر والمستقبل بمشيئة الله.

الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض

لجنة عُليا للإشراف على خطط وبرامج تطوير المتنزه

مخطط شامل لتطوير متنزه العارض الوطني

تزخر منطقة العارض غربي مدينة الرياض، بمقوِّمات بيئية مميزة نادرة، تتوزع بين التشكيلات الصخرية الطبيعية والمناظر الخلاّبة من أعالي حواف جبال طويق من الجهة الغربية وحواف الأودية التي تصب في وادي حنيفة، إضافة إلى تنوع الغطاء النباتي من أشجار ونباتات برية حساسة، وحياة فطرية غنية ، تمثِّل في مجملها جزأً هاماً من النظام البيئي الصحراوي الشامل لمنطقة الرياض.

ونظراً لأهمية الحفاظ على النظم الحيوية البيئية النادرة والحسّاسة المعرّضة للانقراض في هذه المنطقة، أقرت الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، في اجتماعها الأول لعام ١٤٣٨هـ، برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز، المخطط الشامل لمتنزه العارض الوطني، ووافقت على اعتبار منطقة المتنزه البالغة مساحتها نحو ٤٤٠٠ كيلو متر مربع، "منطقة تطوير خاصة" تحت إشراف الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، على أن يتم استكمال كافة الدراسات التفصيلية اللاّزمة. كما وافق الاجتماع على تشكيل لجنة إشراف عُليا برئاسة صاحب السمو الملكي رئيس الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض وعضوية عدد من الجهات ذات العلاقة، تقوم على إقرار المشاريع والخُطط وبرامج التطوير التفصيلية للمُتنزه ودعم تنفيذها. ووجّه بالرفع إلى المقام السامي الكريم بطلب الموافقة على المخطط الشامل للمتنزه واعتماد تنفيذه.

مقوِّمات بيئية نادرة

يتوج المخطط الشامل لمتنزه العارض الوطني، سلسلة من القرارات والإجراءات التي اتخذتها الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، بهدف الحفاظ على ما تزخر منطقة متنزه العارض الوطني من مقوِّمات بيئية نادرة، وخصائص طبيعية مميّزة، ونظم حيوية حسّاسة، إلى جانب كونها جزءاً هاماً من النظام البيئي الصحراوي الشامل للمنطقة، واحتوائها على العديد من الأنواع النادرة من الحياة الفطرية المُهددة بالانقراض والتي تعتبر من التراث الحيوي للمملكة.

فقد اشتمل المخطط على عدد من الدراسات التي وثقت كافَّة المواقع الطبيعية والأثرية فيه، ووضع الخرائط اللازمة، واستطلاع التجارب الدولية لمتنزهات عالمية مُشابهة، والنظر في أبرز الفُرص والمعوقات بالمناطق المُحيطة بمنطقة العارض.

مسارات سياحية ومحميات طبيعية وقرى تراثية

وفي المقابل، رصدت دراسات المخطط مجموعة من الفرص والمزايا التي تحتضنها منطقة المتنزه، والتي تؤهلها لاستفادة منها كمناطق سياحية وترويحية على كل من مستوى المنطقة والمستوى الوطني، ومن أبرز هذه الفرص والمزايا:

- التشكيلات الصخرية الطبيعية على حواف جبال طويق من الجهة الغربية وإطلالتها الشامخة التي تمتد من غرب مدينة سدوس في الشمال الغربي حتى منطقة الحائر في الجنوب الغربي، بطول يصل إلى نحو ١٥٠ كيلومتراً، وما تشكله تلك المناطق من مناظر طبيعية خلاّبة تضاهي مناطق عالمية مشابهة.
- احتضان منطقة المتنزه لوادي حنيفة من أعالي الحيسية شمالاً مخترقا مدينة الرياض حتى جنوب شرق الحائر بطول ١٢٠ كيلومتراً، وما يحتويه الوادي من تصريف طبيعي للمياه شبه الدائمة، وما يزخر به من مقومات نباتية طبيعية، إضافة إلى ما تم تطويره في الوادي وروافده - المهدية، أوبير، لبن، نمار– من متنزهات وحدائق وممرات للمشاة والتنزه.
- انتشار عدداً من المدن والقرى التاريخية والتراثية في أجزاء مختلفة من المتنزه، كمدينة الدرعية التاريخية التي تشهد برنامجاً للتطوير يهدف إلى إعمارها وتحويلها إلى مركز ثقافي وسياحي عالمي، إضافة إلى مدن: عرقة، العمارية، العيينة، الجبيلة، سدوس، والحائر.
- احتضان المتنزه، لعدد من المحميات والمتنزهات الطبيعية مثل: متنزه العمارية، ومحميات الحيسية، وأعالي وادي لبن، وجنوب الحائر. إضافة إلى منطقة البحيرات في جنوب المدينة، ووادي لحا، والمناطق الرملية التي تتوسطها "روضة الخرارة".
- تزخر منطقة المتنزه بتنوّع كبير في الممرات والمسارات ذات الطبيعة الخلابة التي تتخلل الأودية والشعاب، والتي تبدأ من غرب مدينة الرياض حتى أعالي جبال طويق حيث تقع المنحدرات الرأسية التي من أشهرها الموقع الذي يطلق عليه "طريق حافة العالم"، ويبدأ من بوابة سد الحيسية حتى الإطلالة الشاهقة في أعالي جبال طويق، والذي أصبح مقصداً لعدد من الزائرين من داخل المملكة وخارجها.

تطوير بيئي - سياحي - ثقافي

وتتمثّل رؤية المخطط الشامل لمتنزه العارض الوطني، في تطوير منطقة المتنزه لتكون أحد المتنزهات العالمية التي تقدم لزوارها فرص الاستكشاف والاستمتاع والتعرف على طبيعة وتاريخ وثقافة المنطقة، وحمايتها للأجيال القادمة بمشيئة الله، وذلك بما يتماشى مع رؤية "المخطط الإستراتيجي الشامل لمدينة الرياض"، والمخطط الإقليمي لمنطقة الرياض، و"رؤية المملكة ٢٠٣٠"، وذلك من خلال تحقيق عدد من الأهداف، من بينها:

المُحافظة على البيئة الطبيعية في المتنزه، ربط مدينة الرياض بمحيطها الطبيعي، تحقيق الاستغلال الأمثل للمنطقة في مجال السياحة والترفيه، وتعزيز مشاركة القطاع الخاص في زيادة النمو الاقتصادي والتوظيف في مجالات السياحة والترفيه.

وقد حدّد المخطط عدد من التوجهات التي تم يستهدفها بالتطوير في المتنزه، والتي تم تصنيفها وفقاً للقطاعات التنموية وتشمل: المناظر الطبيعية والطابع البصري، الثقافة والتراث والآثار، التنوع الأحيائي، الموارد المائية والجيولوجيا، البنية التحتية والنقل، الجوانب الاجتماعية الاقتصادية، فيما اشتمل المخطط على عدد من العناصر الرئيسة، هي: الحدود، مناطق الحماية الرئيسية، المداخل، المسارات والطرق، التجمعات الحضرية، مناطق الجذب، الإدارة والتطوير، والبرنامج التنفيذي.

اشتمل على ١,١ مليون صورة تغطي ٧٦٠٠ كم من شوارع المدينة

مشروع للتصوير البانورامي يغطي جميع شوارع الرياض بعرض ٣٠م فأكثر

أنهت الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، تنفيذ مشروع "التصوير البانورامي بمستوى ٣٦٠° لطُرق ومباني المدينة"، والذي اشتمل على تصوير جميع شوارع المدينة بعرض ٣٠ متراً فأكثر، بطول إجمالي ٧٦٠٠ كيلومتراً، وبعدد ١,١ مليون صورة بانورامية، تكونت من ١٤٥ مليون صورة تم التقاطها ضمن المشروع.

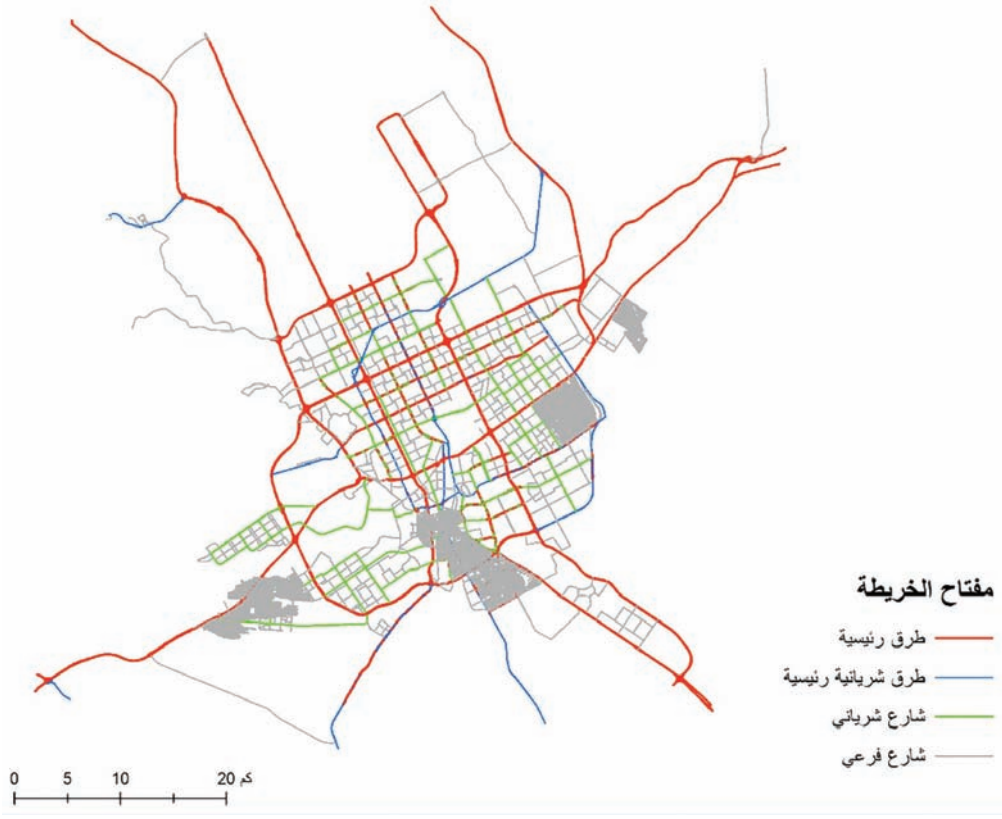

نطاق مشروع التصوير البانورامي

يهدف مشروع "التصوير البانورامي بمستوى ٣٦٠° لطُرق ومباني مدينة الرياض"، إلى استخدام أنظمة التصوير المتحركة لتصوير الطُرق الرئيسية والشريانية لمدينة الرياض بصور بانوراميه بمستوى ٣٦٠°، تسمح بالانتقال عبر تطبيقات على الأجهزة المكتبية أو الأجهزة الذكية أو على شبكة الإنترنت، إلى أي موقع في المدينة افتراضياً، ومعرفة تفاصيله الخارجية من خلال استعراض صور الموقع ذات الدقّة ودرجة الوضوح العالية.

وتتعدد استخدامات التصوير البانورامي في العديد من القطاعات، حيث يوفّر منصة إلكترونية مُتكاملة تساعد في المُتابعة الميدانية لمختلف البرامج والمشاريع الخاصة بالهيئة العليا وشركائها في المدينة من القطاعين العام والخاص، إذ يستخدم التصوير البانورامي، على سبيل المثال، في مجال التطبيقات العمرانية في كل من: مشروع النقل العام، ومسوحات استعمالات الأراضي، ودراسات أنظمة البناء، إضافة أعمال التصميم العمراني والمشاريع المعمارية.

كما يمكن الاستفادة من هذه التقنية في العديد من القطاعات والأنشطة كإصدار رخص البناء والرخص التجارية، وأعمال المتاحف والمواقع التاريخية والسياحية، وفي قطاعات الأمن الحضري المختلفة. وتتيح تقنية التصوير البانورامي، تحديد النقاط المساحية للطرق والمباني في المدينة، والقيام بأعمال قياس المعالم دون الحاجة إلى الزيارات الميدانية، مما يوّفر الوقت والجهد والتكلفة.

وقد وظفّت الهيئة العليا تقنية التصوير البانورامي في تحديث المواقع الهامة في المدينة، مثل: الخدمات التعليمية، والصحية، والدينية والمرافق العامة، والمعالم الرئيسية، وذلك ضمن (قاعدة البيانات المكانية) في (نظام المعلومات الحضرية للمدينة) الذي أسسّته الهيئة العليا لخدمة أعمال التخطيط والتطوير في المدينة وتعزيز التوجه نحو تحويل الرياض إلى "مدينة ذكية".

وفقاً لدراسة استعمالات الأراضي بمدينة الرياض

٣٦ ٪ من مساحة الرياض أراضي مُطورة و ٦٤ ٪ أراضي بيضاء

كشفت دراسة استعمالات الأراضي لمدينة الرياض، التي أعدتها الهيئة العليا لتطوير لمدينة الرياض أخيراً، حدوث زيادة في المساحة العمرانية المُطورة لمدينة الرياض خلال الفترة بين عامي ١٤٣٣ و١٤٣٧هـ بنسبة سبعة في المائة، حيث بلغ إجمالي قطع الأراضي التي شملها المسح ٩٤٠ ألف قطعة، ٥٢ في المائة منها قطع مطوّرة و٤٨ في المائة عبارة عن قطع أراضي بيضاء، من بينها ٣٣٧ ألف قطعة أرض بيضاء تقل مساحتها عن ١٠٠٠ متر مربع.

وفقاً لدراسة استعمالات الأراضي لمدينة الرياض التي غطّت كامل "حدود حماية التنمية بمدينة الرياض" البالغة مساحتها نحو ٥٩٦٠ كيلومتر مربع، بما يشمل المساحة المُطورة من المدينة البالغة مساحتها ١٣٩٥ كيلومتر مربع، فقد شكّلت الأراضي المُطورة نسبة ٣٦ في المائة من ضمن "مرحلة التنمية الحضرية" حتى عام١٤٥٠هـ بمساحة إجمالية تبلغ ١١٢١ كيلومتر مربع، فيما شكّلت مساحة الأراضي البيضاء غير المطوّرة ٦٤ في المائة بمساحة إجمالية تبلغ نحو ١٩٩٤ كيلومتر مربع ، تتوزع بين أراضي بيضاء مخطّطة، وأراضي بيضاء غير مخطّطة.

كما أشارت الدراسة التي تضمنت الدراسة رصد وتسجيل كافة المعلومات عن استعمالات الأراضي في المدينة، بما يشمل: المساحة والموقع ونوع الاستعمال، إلى أن إجمالي عدد المباني في الرياض بلغ نحو ٥١٧ ألف مبنى، منها نحو ٢٠ ألف مبنى تحت الإنشاء، وبيّنت أن عدد الوحدات السكنية في المدينة، بلغ أكثر من ١,٢ مليون وحدة سكنية بمساحة تطويرية إجمالية تصل إلى ٢٧٠ كيلومتر مربع، تشكل الفلل منها نسبة ٥٢ في المائة، والشقق السكنية ٤٢ في المائة، و٦ في المائة لبقية أنواع الوحدات السكنية الأخرى.

وفي جانب توزيع الأنشطة، كشفت الدراسة، أن عدد الأنشطة التجارية في المدينة بلغ أكثر من ١٩٧ ألف استعمال، بمساحة تطويرية إجمالية تصل إلى ٤٩ كيلومتر مربع، فيما بلغ عدد الاستعمالات الحكومية ٦٢٦٧ استعمالاً بمساحة مطورة إجمالية تصل إلى ٩٥ كيلومتر مربع، وبلغ الاستعمالات الصناعية ١٧١٦ استعمالاً، وأخيراً بلغ عدد استعمالات الأراضي من المستودعات نحو ٢١ ألف استعمالاً بمساحة تطويرية إجمالية تصل إلى ٧٨ كيلومتر مربع.

كما أوضحت الدراسة، أن عدد المساجد في مدينة الرياض بلغ ٥٢١٦ مسجداً، منها ١٠٨٩ "مسجداً جامعاً"، بمساحة تطويرية إجمالية تصل إلى ١١ كيلومتر مربع. وأشارت إلى أن عدد الاستعمالات الصحية في المدينة بلغ ١٨٤٠ استعمالاً بمساحة تطويرية إجمالية تصل إلى ١٦ كيلومتر مربع، تشمل المستشفيات والعيادات والمستوصفات الحكومية والخاصة، فيما بلغ عدد الاستعمالات التعليمية ٤٧٦٢ استعمالاً بمساحة تطويرية إجمالية تصل إلى ٣٢ كيلومتر مربع، بما يشمل المدارس والمعاهد والكليات والجامعات الحكومية والخاصة.

وبدورها بلغت الاستعمالات الثقافية في مدينة الرياض ١٩٢ استعمالاً، وزادت الاستعمالات الترويحية عن ٢٨ ألف استعمالاً بمساحة تطويرية إجمالية تصل إلى ٧٤ كيلومتر مربع، بما يشمل المرافق الترفيهية والحدائق والمنتزهات والاستراحات، بينما بلغت الاستعمالات الزراعية والتعدينية ٤٧٢٣ استعمالاً بمساحة تطويرية إجمالية تصل إلى ١٧٦ كيلومتر مربع.

وقد شكّلت دراسة مسح استعمالات الأراضي بمدينة الرياض الأخيرة، حلقة في سلسلة المسوحات والدراسات التي أجرتها الهيئة العليا خلال الـ ٣٠ عاماً الماضية، خلال الأعوام: ١٤٠٦/ ١٤١١/ ١٤١٧/ ١٤٢٥/ ١٤٣٠/ ١٤٣٣هـ، وشكّلت القاعدة المعلوماتية لأعمال التخطيط والتطوير سواء في الهيئة أو في الجهات الحكومية الأخرى أو القطاع الخاص والباحثين والأكاديميين.

كما تعد دراسات استعمالات الأراضي، بمثابة اللّبنة الأساسية لعملية التخطيط الحضري، وأحد العناصر الرئيسية في قواعد معلومات وخرائط نظام المعلومات الحضرية بالمدينة، ويتم الاستناد إلى نتائجها في مختلف أعمال التخطيط والتطوير والدراسات والبحوث، حيث تساعد في معرفه اتجاهات التنمية المُستقبلية وصياغة الرؤى المستقبلية للمدينة ووضع البرامج التنفيذية المناسبة لها.

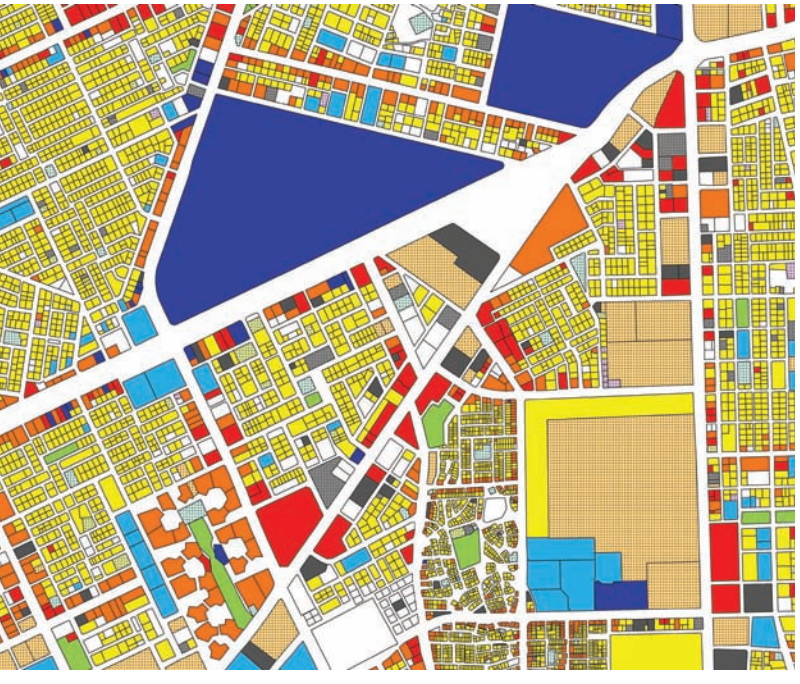

وفق دراسة السكان لعام ١٤٣٧هـ

٦,٥ مليون نسمة عدد سكان مدينة الرياض.. ٦٤٪ منهم سعوديون

كشفت دراسة للسُكان في مدينة الرياض التي أعدتها الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، مجموعة من النتائج والمتغيرات التي شهدتها المدينة مؤخراً في الجوانب السكانية، والإسكانية، والاجتماعية، والاقتصادية، والهجرة، والنقل.

وأظهرت الدراسة، انخفاضاً في معدل النمو السكاني لمدينة الرياض بنسبة أربعة في المائة خلال الفترة من ١٤٣١ -١٤٣٧هـ، وحدوث تراجع ملحوظ في أعداد المهاجرين سنويا للعاصمة، إضافة إلى تراجع نسب الأمية بمقدار النصف عما كانت عليه قبل ١٢ عاماً، في الوقت الذي رصدت فيه الدراسة، زيادة في أعداد القوى العاملة في المدينة إلى ٢,٢ مليون فرد، فيما قدرت نسبة تملك المواطنين للمساكن، بـ ٥٦٪، ومتوسط حجم الأسرة السعودية في العاصمة ٥,٧ فرد.

تعد دراسة السُكان في مدينة الرياض لعام ١٤٣٧هـ، أحدث دراسة ضمن سلسلة الدراسات السكانية لمدينة الرياض أعدتها الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض خلال الثلاثين عاماً الماضية، ابتداءَ بالدراسة الأولى في عام ١٤٠٧هـ، ثم الدراسة الثانية في عام ١٤١١هـ،. ثم الثالثة في عام ١٤١٧هـ، فالرابعة في العام ١٤٢٥هـ، وأخيرا الدراسة الخامسة في عام ١٤٣٧هـ.

وتسهم هذه الدراسات في مساعدة متخذي القرار والمخططين في المدينة، على تبني البرامج الفاعلة وتحقيق الأهداف الموضوعة، خاصة في ظل النمو المستمر والسريع الذي تشهده مدينة الرياض، والذي تضاعف عدد سكانها أكثر من ٢٠٠ مرة، وتضاعفت مساحتها أكثر من ١٠٠٠ مرة منذ عام ١٣٥٠هـ حتى الآن.

انخفاض معدل النمو السكاني

وبحسب الدراسة، فقد حدث انخفاض في معدل النمو السكاني إلى أربعة في المائة، في الفترة ١٤٣١ - ١٤٣٧هـ، بعد أن كان ٤,٢ في المائة في الفترة ١٤٢٥ - ١٤٣١هـ، ويرجع هذا الانخفاض إلى التراجع في معدلات الهجرة الداخلية الى مدينة الرياض خلال الأعوام المشارلها في الدراسة.

٢٧٪ من سكان الرياض دون ١٥عام

ووفقاً للدراسة يتصف الهيكل العمري لسكان مدينة الرياض بأنه توزيع عمري فتي، تزيد فيه نسبة الأعمار الصغيرة ، حيث بلغت نسبة السكان الأقل من ١٥ سنة، نحو ٢٧ في المائة من إجمالي السكان، مما يمثل ضخاً قوياً لعرض القوى العاملة في المستقبل، كما يبلغ متوسط الأعمار لسكان مدينة الرياض ٢٥ عاماً، ويبلغ هذه المتوسط بين السكان السعوديين تحديداً، ٢٢ عاماً، فيما يبلغ متوسط العمر لغير السعوديين ٣٥ عاماً.

٥٦٪ من السكان ذكور

ومن حيث التركيب النوعي فقد سجل الذكور ما نسبته ٥٦ في المائة، من سكان مدينة الرياض فيما سجل الإناث نسبة٤٤ في المائة، وسجلت نسبة النوع بين السكان السعوديين ٥٢,٥ في المائة للذكور، و٤٧,٥ في المائة للإناث، فيما سجلت نسبة النوع بين السكان غير السعوديين ٦٣ في المائة للذكور، و٣٧ في المائة للإناث، نظراً إلى استقدام أعداد أكبر من الذكور للعمل في المملكة.

٦٤٪ من سكان الرياض سعوديين

بلغ عدد سكان مدينة الرياض٦,٥٠٦,٧٠٠ نسمة في عام ١٤٣٧هـ، وقد ازداد هذا العدد عن عدد سكان مدينة الرياض عام ١٤٢٥هـ بمقدار ٢,٢٤٦,٧٠٠ نسمة في فترة الـ ١٢عاماً الماضية، وتعبّر هذه الزيادة المضطردة والمستمرة في أعداد سكان مدينة الرياض، عن الطلب المتزايد على جميع الخدمات الاجتماعية، والاقتصادية، من حيث حجمها ونوعيتها، مثل: الخدمات التعليمية، والصحية، والوحدات السكنية.

كما أوضحت الدراسة، أن السكان السعوديين في مدينة الرياض، يشكلون نسبة ٦٤ في المائة من إجمالي السكان، بينما يشكل السكان غير السعوديين نسبة ٣٦ في المائة.

تصدر الجاليات الهندية والباكستانية والمصرية واليمنية

ووفق تصنيف سكان المدينة حسب الجنسيات، كشفت الدراسة أن الجالية الهندية تتصدر قائمة الجنسيات غير السعودية في مدينة الرياض بنسبة ١٣,٧ في المائة من إجمالي السكان غير السعوديين، وبواقع ٣٠٠,٢١٢ فرداً، تليها الجالية الباكستانية في المرتبة الثانية بنسبة ٢١ في المائة وبواقع ٢٧١,٥٤٠ فرداً، ثم الجالية المصرية بنسبة ١٢,٣٨ في المائة وبواقع ٢٧١,٣٢٥ فرداً فالجالية اليمنية بنسبة ١١,٥ في المائة وبواقع ٢٥١,٨٨٧ فرداً.

تراجع نسب الأمية بين سكان الرياض

تراجعت نسبة الأمية في مدينة الرياض لتصل إلى ٤,٣٩ في المائة بالمقارنة مع نسبة ثمانية في المائة في عام ١٤٢٥هـ ، وتبلغ نسبة الأمية بين السعوديين أربعة في المائة، بينما تبلغ بين غير السعوديين خمسة في المائة، وتتفاوت نسبة الأمية بين الذكور والإناث، حيث تصل نسبة الأمية بين الإناث السعوديات إلى ستة في المائة، في حين أن نسبة الأمية بين الذكور السعوديين لا تتعدى ١,٨ في المائة.

٢٢٪ من السكان حاصلين على الشهادات جامعية

وعن مستوى التحصيل العلمي للسكان، فقد بلغت نسبة الذين أتموا التعليم الابتدائي ممن تفوق أعمارهم ١٥ عاماً حوالي ١٠ في المائة، وبلغت نسبة الذين أتموا المرحلة المتوسطة ١٨ في المائة، فيما بلغت نسبة الذين أتموا التعليم الثانوي ٣٢ في المائة، وبلغت نسبة الحاصلين على الشهادة الجامعية ٢٢ في المائة، والحاصلين على شهادات عليا اثنان في المائة.

المتزوجون يشكلون ٦٨٪ من سكان الرياض

كما عكست دراسة السكان في مدينة الرياض، واقع الحياة الاجتماعية في المدينة، حيث بلغت نسبة السكان التي تزيد أعمارهم عن ٢٢ سنة، ولم يسبق لهم الزواج، ٢٨ في المائة، مقابل نسبة ٦٨ في المائة للمتزوجين، فيما بلغت نسبة أعداد المطلقين والأرامل ٣,٩ في المائة.

تراجع "الأسر الممتدة" لصالح "الأسر المفردة"

كما بينت الدراسة، وجود تغير في أنماط تشكيل الأسر السعودية في مدينة الرياض، حيث أصبح نمط "الأسرة المفردة" – المكونة من زوجين وأولاد - هو النمط السائد بنسبة وصلت إلى ٨٧ في المائة، فيما شكّلت نسبة "الأسر الممتدة" – المكونة من الزوجين والأبناء والأقارب - نحو ثمانية في المائة من السكان.

٥,٧ أفراد متوسط حجم الأسرة

كما كشفت الدراسة، عن تراجع متوسط حجم الأسرة في مدينة الرياض إلى ٥,٧ أفراد، بالمقارنة مع متوسط حجم الأسرة خلال عام ١٤٢٥هـ والذي سجل حينها ٦,٣ فرد في الأسرة. ويرجع هذا الانخفاض المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي يشهدها المجتمع، ومنها اتجاه الأسر لنمط "الأسر المفردة".

٨٣٪ من الأسر السعودية تستخدم الكمبيوتر

وفي جانب استخدام التقنية بين السكان، أوضحت الدراسة، أن النسبة الإجمالية لاستخدام الحاسبات الآلية بين الأسر بشكل عام في مدينة الرياض بلغت ٧٣ في المائة، وتزيد هذه النسبة بين الأسر السعودية لتسجيل نسبة ٨٣ في المائة، بينما تصل بين الأسر غير السعودية إلى ٥٦ في المائة.

يبلغ متوسط أعداد المهاجرين إلى الرياض ٢٣ ألف نسمة سنوياً

تراجع أعداد الهجرة الداخلية إلى العاصمة خلال الـ ١٢ عاماً الماضية

شكلت الهجرة الداخلية إلى مدينة الرياض من باقي مناطق المملكة، أحد العناصر الرئيسية في عملية النمو السكاني عبر تاريخ المدينة الحديث، ووفق دراسة السكان في مدينة الرياض لعام ١٤٣٧هـ، بلغت نسبة الأسر المهاجرة إلى المدينة نحو ٤٨ في المائة من بقية الأسر في المدينة - يعرف المهاجر بأنه الشخص الذي انتقل للسكن في مدينة الرياض ولم يولد فيها.

وقد استقبلت مدينة الرياض خلال الفترة بين عامي ١٤٢٥ و١٤٣٧هـ، ما يقارب ٢٧٦ ألف ساكناً جديداً من مختلف مناطق المملكة، بمتوسط ٢٣ ألف ساكن جديد كل عام، وهذا يعني انخفاض أعدد المهاجرين للرياض مقارنة بالفترة من ١٤١٧ إلى ١٤٢٥هـ حيث كان متوسط عدد السكان الجدد سنوياً ٣٢,٥٠٠ ساكن.

٦٥٪ من المهاجرين حاصلين على الشهادة الثانوية فما فوق

وعكست الحالة التعليمية للمهاجرين، ارتفاع نسبة الحاصلين على المؤهلات الثانوية، والجامعية وفوق الجامعية، حيث شكلوا قرابة ٦٥ في المائة، وهي بلا شك تعتبر إضافة إيجابية للخصائص الاجتماعية لمدينة الرياض، أما نسبة الأميّن من المهاجرين، فتقدر بنحو ٥,٨ في المائة، وتكون بين الآباء والأمهات من كبار السن.

البحث عن فرص العمل السبب للهجرة

وتبلغ نسبة العاملين بين المهاجرين نحو ٦٣ في المائة، مما يشير إلى أن البحث عن فرص العمل هو العامل الأبرز في سبب الهجرة لدى معظم المهاجرين إلى مدينة الرياض، تلا ذلك مرافقة الأقارب أو الزوج، ثم الانتقال لمواصلة التعليم.

وشكّلت محافظات منطقة الرياض، المصدر الأول للمهاجرين إلى مدينة الرياض بنسبة تبلغ نحو ٢٤ في المائة، يلها المهاجرون من منطقة مكة المكرمة بنسبة تقّدر بنحو ١٦ في المائة، ثم منطقة عسير بنسبة تبلغ نحو ١٥ في المائة، فالمنطقة الشرقية بنسبة ١٠ في المائة، فمنطقة القصيم بنسبة ٩ في المائة.

القطاع الخاص يستقطب ٦٤٪ من قوة العمل

٢,٢ مليون فرد حجم القوى العاملة في الرياض

كشفت دراسة السكان في مدينة الرياض، عن حدوث زيادة في حجم القوى العاملة بمدينة الرياض خلال العام ١٤٣٧هـ، حيث بلغت ٢,٢ مليون فرداً بنسبة ٤٩ في المائة من السكان الذين تبلغ أعمارهم ١٥ سنة فأكثر، بزيادة قدرها ٩٠٠ ألف فرد عما كانت عليه في عام ١٤٢٥هـ، عندما بلغت حينها ١,٣ مليون فرداً بنسبة ٤٧ في المائة من السكان.

٣٤٪ نسبة القوى العاملة من السعوديين

ووفق الدراسة، تبلغ نسبة القوى العاملة بين السعوديين ٣٤ في المائة، وبين غير السعوديين ٧٣ في المائة، ويرجع التفاوت بين النسبتين إلى كون شريحة كبيرة من السكان السعوديين من الطلاب في مراحل الدراسة المختلفة، يشكلون نسبة ٣٠ في المائة من إجمالي السكان السعوديين في المدينة، إلى جانب تشكيل "ربات البيوت" نسبة كبيرة أخرى من السكان السعوديين في المدينة بواقع ٢٠ في المائة.

٥٢٪ من القوى العاملة السعودية للذكور و١٤٪ للإناث

وسجلت نسبة القوى العاملة للسعوديين بين الذكور ٥٢ في المائة، بينما سجلّن الإناث ١٤ في المائة، بزيادة عما كانت عليه نسبتهن في عام ١٤٢٥هـ والتي كانت حينها تبلغ ١١ في المائة، وذلك نتيجة زيادة نسب التحاق الطالبات بالتعليم بمراحله المختلفة، وبالتالي ارتفاع نسبة مشاركة المرأة السعودية في سوق العمل.

القطاع الحكومي يوظف 35٪ من القوى العاملة

استأثر القطاع الخاص بالنسبة الأكبر في توظيف قوة العمل في مدينة الرياض، بنسبة بلغت ٦٤ في المائة، فيما وظف القطاع الحكومي نسبة ٣٥ في المائة

وحول توزيع التوظيف حسب الجنسية، كشفت الدراسة أن نسبة ٧١ في المائة من العاملين السعوديين يعملون لدى القطاع الحكومي، فيما يعمل ٢٨ في المائة من بينهم في القطاع الخاص و٠,٥ في المائة يعملون في منظمات المجتمع المدني.

وفي المقابل يعمل نحو ٩٧ في المائة من غير السعوديين في مدينة الرياض في القطاع الخاص، ونحو ثلاثة في المائة في القطاع الحكومي، و٠,٦ في المائة في منظمات المجتمع المدني.

وفق الدراسة، تقدر نسبة البطالة بين السعوديين من الذكور في مدينة الرياض بنحو ٦,٥ في المائة، وبعدد أجمالي يصل إلى ٥٥,٢٨٨ فرداً، متراجعة عما كانت عليه في عام ١٤٢٥هـ حينما بلغت ١٠ في المائة. فيما بلغت نسبة بطالة بين الإناث السعوديات في مدينة الرياض ٢٨ في المائة، بعدد إجمالي ٧٧,٣٠٢ فرداً.

٢,٢ سيارة متوسط ملكية السيارات بين الأسر السعودية في الرياض

٣٣ ٪ من الأسر السعودية تملك ٣ سيارات فأكثر

أظهرت دراسة السكان في مدينة الرياض، أن متوسط الملكية للسيارات بين السكان في مدينة الرياض، تبلغ ١,٨ سيارة لكل أسرة، ويرتفع هذا المتوسط بين الأسر السعودية ليبلغ ٢,٢ سيارة، فيما ينخفض عند الأسر غير السعودية إلى ١,١ سيارة لكل أسرة.

وتشير الدراسة إلى أن نحو ٤٠ في المائة من الأسر السعودية، تملك وسيلة نقل واحدة، و٢٦ في المائة من الأسر تملك وسيلتي نقل، أما من يملك ثلاث وسائل نقل فأكثر من الأسر السعودية فتبلغ نسبتهم نحو ٣٣ في المائة

وعن وسائل النقل المستخدمة بين الأسر في المدينة، فقد تصدرتها السيارات الخاصة بمختلف أنواعها بنسبة تقدر بنحو ٧٧ في المائة، وشكلت السيارات من نوع الحافلات الصغيرة والفان نسبة ١٦,٢ في المائة من وسائل النقل.

٤٢٪ للشقق السكنية

٥٢٪ من مساكن الرياض من نوع "الفيلا"

يؤدي النمو السكاني إلى زيادة الطلب على الوحدات السكنية خصوصاً مع الزيادة في شريحة الشباب، وصغار السن، ومعدلات تكوين الأسر الجديدة.

وفقاً لدراسة السكان في مدينة الرياض، فقد قد شهدت الفترة ما بين عامي ١٤٢٥ و١٤٣٧هـ، زيادة كبيرة في إنشاء الوحدات السكنية في الرياض، لتبلغ نحو ١,٢ مليون وحدة سكنية، بزيادة قدرها ٥١٣ ألف وحدة سكنية عما كانت عليه قبل عام ١٤٢٥هـ، وهو ما ساعد بفضل الله، على مواجهة الارتفاع الكبير في أعداد الأسر والبالغ عددها ١,١١٦,٣٣٩ أسرة.

وتشير نتائج الدراسة أن مصادر تمويل المساكن للأسر السعودية في الرياض، يتقدمها: التمويل الشخصي، ثم من خلال صندوق التنمية العقارية، يليه التمويل عبر كالبنوك وشركات التمويل العقارية..

وحول أنواع الوحدات السكنية في مدينة الرياض ، كشفت الدراسة أن الوحدة السكنية من نوع "الفيلا" تمثل ٥٢ في المائة من نمط الاستخدام بين أنواع الوحدات السكنية الأخرى، وذلك لما تتميز به من خصوصية للأسرة السعودية، يليها نمط الشقق السكنية بنسبة ٤٢ في المائة، أما البيت العربي فيأتي ثالثاً بنسبة ٢,٥ في المائة.

تعالج ظاهرة تحويل مخططات الاستراحات إلى استعمالات سكنية

ضوابط جديدة لبناء المُنتجعات الترويحية ضمن المخططات المعتمدة

بهدف تشجيع المُستثمرين ومُلاك الأراضي على إقامة منتجعات متميزة، تشتمل على شاليهات وأماكن ترفيهية وترويحية تحقق تطلعات السكان، وتعالج السلبيات المصاحبة لهذه المنشآت، أقرت الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، ضوابط البناء للمنتجعات الترويحية ضمن المخططات المعتمد استعمالها "استراحات ومنتزهات" في مدينة الرياض.

تغطّي الضوابط الجديدة، كافة المنتجعات الترويحية التي تقام داخل المخططات المُعتمد استعمالها استراحات ومنتزهات – باستثناء نطاق وادي حنيفة وروافده، حيث وضعت ضوابط خاصة بالوادي- وتعالج ظاهرة تحويل استعمال المخططات المعتمدة كاستراحات ومنتزهات إلى استعمالات سكنية، والتي تحدث خللاً في توفير المرافق العامة، إذ لا تتوفر في هذه المخططات أراضٍ مُخصصة للخدمات العامة مثل: المدارس والخدمات الصحية.

كما تساهم ضوابط البناء للمنتجعات الترويحية، في القضاء على ظاهرة انتشار الاستراحات الترفيهية داخل المخططات والأحياء السكنية القائمة، التي كان لها الأثر السلبي على بيئة وأمن سكان تلك الأحياء. ومن أبرز ملامح الضوابط الجديدة، ما يلي:

- أن تقع الأرض ضمن مخطط معتمد استعماله استراحات، ومنتزهات.
- الحد الأدنى لمساحة الأرض المسموح إقامة المنتجع عليها ٥٠٠٠ متر مربع.
- الحد الأقصى لإجمالي نسبة تغطية الأرض بالمباني ٢٠ في المائة من إجمالي المساحة.
- الحد الأدنى لمساحة الأرض المخصّصة للشاليه الواحد داخل أرض المنتجع ٣٠ متراً.
- الحد الأقصى لارتفاع جميع المباني دور أرضي فقط.
- توفير ممرات مُخصصة للمشاة، وموقفين لكل شاليه داخل المنتجع.
- يقتصر الدخول والخروج للمنتجع على جهة الشوارع المعتمدة فقط.
- تقع جميع المباني الخاصة بالاستعمالات الإدارية والتجارية داخل ارض المنتجع.
- إحاطة المنتجع بسور خارجي من جميع الجهات.
- المحافظة على مجاري الأودية والشعاب وعدم تخطيطها أو دفنها أوردمها مطلقاً.
- عدم تحويل استعمال المنتجعات والشاليهات إلى أي استعمالات أخرى .

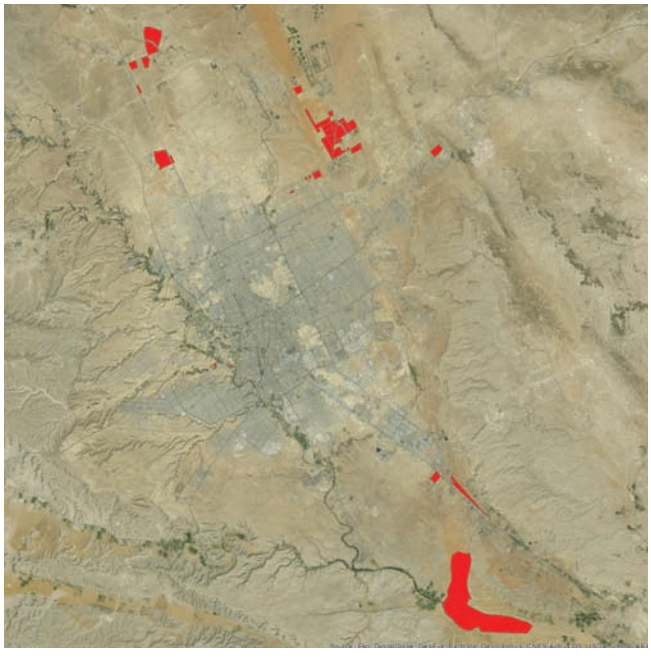

المخططات المعتمد استعمالها كاستراحات ومتنزهات في مدينة الرياض

تعديل أنظمة البناء على عدد من شوارع وأحياء الرياض

وافقت الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، على تعديل ضوابط البناء في عدد من الشوارع في أجزاء من أحياء: غبيرة، ومنفوحة، والعمل، وعتيقة بمدينة الرياض، بما يعالج التباين في نظام البناء في هذه الأجزاء القديمة من الأحياء، وهي على النحو التالي:

١. تعديل نظام البناء بجزء من شارع ابن المهاجر ابتداء من شارع عمار بن ياسر جنوباً إلى شارع عبداللطيف المعشوق شمالاً بحي غبيرا، من استعمال (عمائر سكنية) بارتفاع دورين على الصامت ليصبح مختلط الاستعمال (سكني- تجاري- مكتبي) بارتفاع دورين على الصامت.

٢. تعديل نظام البناء على جزء من شارع آبار الماشي ابتداء من شارع إبن عياف شرقاً إلى شارع الطيف غرباً بحي منفوحة، من استعمال (عمائر سكنية) بارتفاع دورين على الصامت ليصبح مختلط الاستعمال (سكني- تجاري- مكاتب) بارتفاع ثلاثة أدوار على الصامت.

٣. تعديل نظام البناء على جزء من شارع أسد بن الفرات بحي العمل ضمن المنطقة المحصورة بين طريق الخرج شرقاً وشارع الفرزدق غرباً، من استعمال (سكني) ليصبح الاستعمال (سكني، تجاري, مكتبي) على الصامت بارتفاع ٣ أدوار.

٤. تعديل نظام البناء في جزء من حي عتيقة، في المنطقة المحصورة بين شارع أم سدرة وممر عيسى بن أوس وممر عثمان القاضي شمالاً، ومن الشرق والجنوب طريق الأمير عبدالله بن عبدالرحمن بن فيصل، ومن الغرب وادي حنيفة، من استعمال (عمائر سكنية بارتفاع دورين)، ليصبح (عمائر سكنية على الصامت وبارتفاع دورين).

تعديل نظام البناء لشارع أسد بن الفرات من طريق الخرج شرقاً وحتى شارع الفرزدق غرباً بحي العمل

تعديل نظام البناء لشارع ابن المهاجر من شارع عمار بن ياسر جنوباً وحتى شارع عبد اللطيف المعشوق شمالاً بحي غبيرا

تعديل نظام البناء لشارع آبار الماشي من شارع ابن عياف شرقاً وحتى شارع الطيف غرباً بحي منفوحة

اشتملت على ١٩ عنصراً من الطُرق الدائرية بطول ٦٨ كم

١٩ عنصراً ضمن أولويات تنفيذ شبكة طرق الرياض لعام ١٤٣٨-١٤٣٩هـ

أقرت الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، تحديد العناصر ذات الأولوية في مشاريع الطُرق لعام ١٤٣٨-١٤٣٩هـ، والتي اشتملت على ١٩ عنصراً، من الطُرق الدائرية بطول ٦٨ كيلومتراً، والطرق الحرّة السريعة بطول ٧٤ كيلومتراً، والطرق الشريانية بطول ٣٦,٥ كيلومتراً، وتسعة من التقاطعات الهامة في المدينة، وأكد على أهمية تنفيذ هذه المشاريع بالتزامن مع تنفيذ مشروع النقل العام بمدينة الرياض.

يشار إلى أن الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، أقرت في اجتماعها الثالث لعام ١٤٣٨هـ، (الخطة الخمسية الرابعة لتطوير شبكة الطُّرق بمدينة الرياض للفترة ما بين عامي ١٤٣٨ و١٤٤٢هـ) بمشيئة الله، والتي اشتملت على ٤٥ عنصراً من الطُرق الدائرية والحرة والشريانية بطول إجمالي يصل إلى ٤١٣ كيلومتر، وعدداً من التقاطعات المهمة.

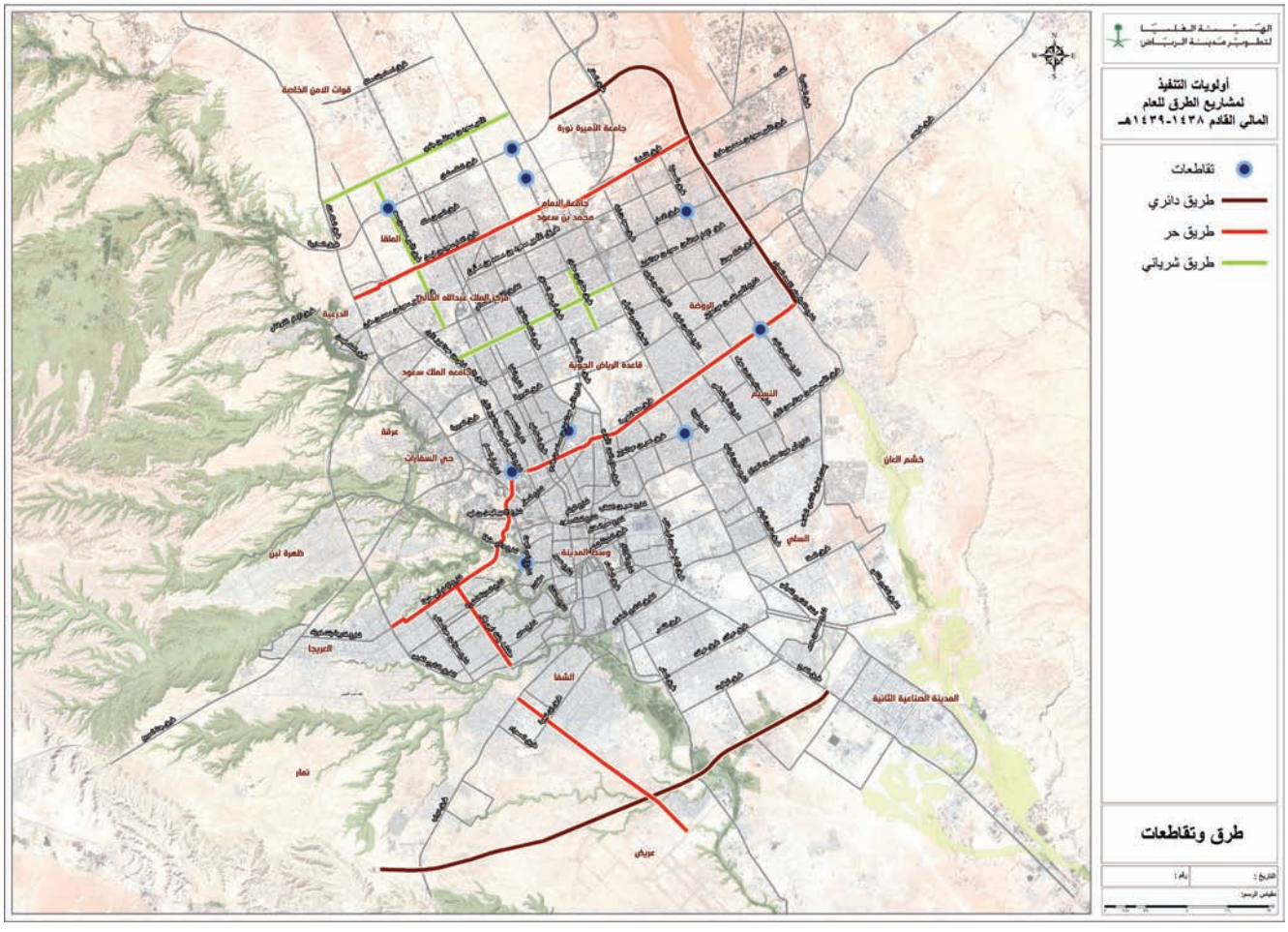

أولويات تنفيذ شبكة الطرق بمدينة الرياض لعام ١٤٣٨-١٤٣٩هـ				
الأولوية	التصنيف	العنصر	الطول	ملاحظات
١	دائري	تطوير وتنفيذ الطريق الدائري الثاني بمدينة الرياض المرحلة الثانية من طريق الخرج إلى طريق جدة السريع	٤١ كلم	معتمد للتنفيذ
٢	دائري	تطوير وتنفيذ الطريق الدائري	الشرقي الثاني من طريق خريص جنوباً حتى طريق الملك سلمان	٢٧ كلم
٣	طريق حر سريع	ربط وتطوير وتنفيذ امتداد طريق الأمير تركي بن عبدالعزيز الأول من طريق مكة المكرمة إلى الطريق الدائري الجنوبي	١٩ كلم	معتمد للتصميم
٤	طريق حر سريع	تطوير طريق الإمام سعود بن فيصل (الثمامة) من طريق الملك خالد حتى طريق الدائري الثاني (الشيخ جابر الصباح)	٢٣ كلم	تحت التصميم
٥	تقاطعات	تقاطع طريق سلمان الفارسي (الصحابة) مع طريق الدمام	-	تطوير التقاطع إنشائياً
٦	تقاطعات	تقاطع طريق أنس بن مالك مع طريق عثمان بن عفان رضي الله عنهما.	-	تطوير التقاطع إنشائياً
٧	تقاطعات	تقاطع طريق الأمير تركي بن عبدالعزيز الأول مع طريق مكة المكرمة	-	تطوير التقاطع إنشائياً
٨	طريق حر سريع	تطوير طريق الإمام مسلم من طريق ديراب إلي مخطط عريض	١٣ كلم	مصمم
٩	تقاطعات	تطوير تقاطع شارع حسان بن ثابت مع طريق خريص	-	هندسة وإدارة مرورية
١٠	طريق حر سريع	تحسين طريق مكة/خريص من شارع التخصصي إلى طريق الشيخ جابر	١٩ كلم	هندسة وإدارة مرورية، تحسين مداخل ومخارج
١١	تقاطعات	تطوير تقاطع طريق الملك سلمان مع طريق الأمير محمد بن سعد بن عبدالعزيز	-	تطوير التقاطع إنشائياً
١٢	طريق شرياني	تطوير طريق الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد من طريق الأمير تركي بن عبدالعزيز الأول إلى الطريق الدائري الشرقي	١٠ كلم	هندسة وإدارة مرورية، تحسين مداخل ومخارج
١٣	طريق شرياني	تطوير طريق الأمير محمد بن سعد بن عبد العزيز (الخير) من الطريق الدائري الشمالي إلي طريق الأمير سعود بن عبدالله بن جلوي	١٠ كلم	هندسة وإدارة مرورية، تحسين مداخل ومخارج
١٤	طريق شرياني	تطوير طريق عثمان بن عفان من طريق الملك عبدالله حتى الطريق الدائري الشمالي	٤ كلم	هندسة وإدارة مرورية، تحسين مداخل ومخارج
١٥	تقاطعات	تطوير تقاطع طريق عمر بن عبدالعزيز مع الطريق الدائري الشرقي (مخرج ١٤)	-	تطوير التقاطع إنشائياً
١٦	تقاطعات	تطوير تقاطع طريق الملك سلمان مع طريق عثمان بن عثمان	-	تطوير التقاطع إنشائياً
١٧	تقاطعات	تطوير تقاطع طريق العريجاء مع طريق الامير سطام بن عبدالعزيز	-	هندسة وإدارة مرورية
١٨	طريق شرياني	تطوير طريق الأمير سعود بن عبدالله بن جلوي من طريق الملك خالد غرباً حتى مطار الملك خالد شرقاً	١٢,٥ كلم	تحسين، هندسة وإدارة مرورية
١٩	تقاطعات	تطوير تقاطع طريق الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي (الضباب) مع طريق الأمير سلطان بن عبدالعزيز	-	هندسة وإدارة مرورية

تصوير: عبد الملك سرور - موقع سبق

٧ آلات عملاقة تنهي حفر ٣ أنفاق عميقة بطول ٣٤ كم

اكتمال أعمال حفر الأنفاق العميقة في مشروع قطار الرياض

احتفلت الهيئة العليا الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، بمناسبة اكتمال أعمال حفر الأنفاق العميقة في مشروع قطار الرياض، وذلك خلال زيارة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز رئيس الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، رئيس اللجنة العليا المشرفة على تنفيذ مشروع الملك عبدالعزيز للنقل العام بمدينة الرياض - القطار والحافلات، ظهر الأربعاء 20 ربيع الآخر 1438هـ، إلى المشروع الرياض، بحضور معالي المهندس عبداللطيف بن عبدالملك آل الشيخ وزير الشؤون البلدية والقروية، ومعالي الأستاذ سليمان بن عبدالله الحمدان وزير النقل، ومعالي الأستاذ خالد بن عبدالله العرج وزير الخدمة المدنية، وأعضاء اللجنة التحضيرية للمشروع، وأعضاء لجنة متابعة سير العمل في المشروع.

اعتبر صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز، أن اكتمال أعمال حفر الأنفاق العميقة في مشروع قطار الرياض، يمثّل إنجازًا بارزًا، يهديه إلى مقام سيدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، أيده الله، ولسمو ولي العهد، وسمو ولي ولي العهد، حفظهما الله، وإلى سكّان مدينة الرياض كافّة الذين تحملوا متطلبات أعمال إنشاء المشروع، وكانوا خير معين لإنجازه.

وأشار سموّه في تصريح لوسائل الإعلام، إلى أن نسبة الإنجاز في مشروع قطار الرياض بلغت حتى الآن ٤٨ بالمائة، مؤكدًا بأن المشروع يمضي بخطى ثابتة ووفق ما خُطط له، ولم تعترضه أيّ معوقات بفضل الله، ثم بتضافر جهود كافة الجهات المعنية مع الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، مقدماً سموه الشكر للعاملين في الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض وفي مقدمتهم معالي عضو الهيئة رئيس مركز المشاريع والتخطيط بالهيئة المهندس إبراهيم بن محمد السلطان، على جهودهم في إنجاز أعمال المشروع.

تفقد أعمال نفق المسار الأزرق

وفور وصول سموّه، إلى الموقع المجاور للمتحف الوطني على الخط الأزرق (محور العليا – البطحاء) نزل إلى أرضية النفق التي يبلغ عمقها ٣٥ متراً تحت سطح الأرض، حيث استمع إلى شرح حول إجراءات الأمن والسلامة المعمول بها في المشروع، واطلع على التجهيزات والمعدات والتقنيات الحديثة المستخدمة في أعمال حفر النفق انطلاقاً من هذا الموقع عبر آلتي (ذربة وصاملة) اللتين أكملتا مهمتهما في حفر النفق في وقت سابق.

كما استمع سموّه إلى شرح عن مكونات محطة المتحف الوطني التي ستقام عند تقاطع طريق الملك فيصل، مع طريق الملك سعود، على أرض تبلغ مساحتها ١٩,٤ ألف متر مربع، وفق تصميم يمزج بين الأصالة والمعاصرة.

عقب ذلك استقل سموّه ومرافقوه عربات خاصة إلى داخل نفق الخط الأزرق، حيث شاهد عناصر ومكونات النفق، والتي تتكون من قطع الحلقات الخرسانية المحيطة بجدار النفق، إضافة إلى تمديدات الخدمات وتجهيزات أنظمة الأمن السلامة داخل النفق.

وخلال الرحلة داخل النفق، توقف سمو الأمير ومرافقوه عند "محطة البطحاء" الواقعة عند تقاطع طريق الملك فيصل مع طريق الإمام فيصل بن تركي بن عبدالله (الخزان) تحت عمق يبلغ ٢٧ متراً تحت سطح الأرض، حيث شاهد سموّه لوحة تعريفية بالمحطة، واستمع إلى شرح عن حجمها وتصميمها وطريقة بنائها وسعتها من الركاب، وما ستتوفر عليه من خدمات ومرافق بعد اكتمال إنشائها بمشيئة الله.

اكتمال أعمال حفر الأنفاق في المشروع

وفي نهاية الرحلة عبر النفق، وصل سمو رئيس الهيئة العليا ومرافقوه إلى موقع محطة قصر الحكم، الجاري إنشائها بجوار مصلى العيد عند التقاء طريق الملك فيصل مع طريق المدينة المنورة، حيث رعى سموّه احتفال الهيئة العليا بمناسبة اكتمال أعمال حفر الأنفاق العميقة في مشروع قطار الرياض، وشاهد فيلماً موجزاً عن أعمال حفر الأنفاق العميقة في المشروع التي شملت حفر ثلاثة أنفاق في ثلاثة خطوط من شبكة القطار (الأزرق، الأخضر، البرتقالي) بطول إجمالي ٣٤ كيلو متراً، وبكمية حفر إجمالية بلغت ٢,٦ مليون متر مكعب من التربة، وذلك عبر ٧ آلات عملاقة لحفر الأنفاق TBM أكملت حفر ١٢,٢ كيلومتراً من نفق الخط الأخضر عبر آلتي "سنعة" و"ظفرة"، وحفر ١٥,٩ كيلومتراً من نفق الخط الأزرق عبر آلات: "ثاقبة، منيفة، ذربة، وصاملة"، وحفر نفق الخط البرتقالي بطول ٥,٢ كيلومتر عبر آلة "جزلة".

إنجاز آلات الحفر خلال ٢١ شهراً

كما جرى عرض فيلم موجز عن أعمال حفر الأنفاق العميقة في المشروع، تناول رحلة أعمال الحفر ضمن المشروع التي استغرقت ٢١ شهراً، وأبرز الأحداث والإنجازات التي تحققت خلالها، ثم قام سمو رئيس الهيئة العليا، بضغط زر تشغيل الرافعة العملاقة في موقع محطة "مجمع المحاكم" المجاور لرفع رأس الحفار للآلة "جزلة" إلى سطح الأرض، بعد أن أكملت مهمتها في حفر نفق الخط البرتقالي، لتكتمل بذلك أعمال حفر الأنفاق العميقة في المشروع بحمد الله.

محطة قصر الحكم .. معلم عمراني في أفق الرياض

بعدها شاهد سموه، فيلماً موجزاً عن سير العمل في إنشاء محطة قصر الحكم، البالغة مساحتها ٢٣ ألف متر مربع، والتي يبلغ عمقها ٤٢,٣ متراً ، ويلتقي فيها كل من الخط الأزرق (محور العليا – البطحاء)، والخط البرتقالي (محور طريق المدينة المنورة)، وتعد أحد المحطات الأربع الرئيسية في المشروع، وأحد أهم عوامل الجذب للركاب فيه، حيث تتميز بموقعها الحيوي في وسط المدينة، ومجاورتها لعدد من أهم مواقع المدينة التاريخية، ومقراتها الإدارية، وأسواقها التراثية.

مشروع النقل العام يحقق توجهات "رؤية المملكة ٢٠٣٠"

وسيساهم مشروع الملك عبدالعزيز للنقل العام بمدينة الرياض، في تحقيق توجهات (رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠) بمشيئة الله، من خلال دوره في تطوير البنية الاقتصادية للمدينة، وإطلاق إمكاناتها وقدراتها التنافسية، وتحسين بيئة ومناخ الاستثمار فيها، وتعزيز مكانتها كوجهة للاستثمارات النوعية، فضلاً عن دور المشروع في توليد فرص العمل للمواطنين، واستقطاب الكفاءات العالمية، وتوطين التجربة والخبرة، وإطلاق فرص استثمارية واعدة في صناعة وتشغيل النقل العام، والخدمات والأنشطة المرتبطة به.

كما سيكون من شأن المشروع، تحقيق (رؤية المملكة ٢٠٣٠) بتصنيف ٣ مدن سعودية بين أفضل ١٠٠ مدينة في العالم، على اعتبار النقل العام أحد أهم متطلبات رفع تصنيف مدينة الرياض، إضافة إلى دوره في رفع مستوى جودة الحياة بشكل عام في المدينة عبر الارتقاء بالعديد من قطاعاتها الحيوية، ومن بينها:

رؤية VISION 2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

قطاعات الطاقة والصحة والرياضة والبيئة والسياحة والثقافة والترفيه، ومن خلال مساهمة المشروع في تقليص استهلاك الوقود عبر رفع نسبة استخدام وسائل النقل العام مقابل تقليص استخدام السيارة الخاصة، والحد من التلوث البيئي الناجم عن عوادم السيارات، والتشجيع على النمط الصحي للحياة، وتوفير البيئة الملائمة لممارسة التنزه ورياضة المشي، وتنشيط حركة السياحة والترفيه ودعم الأنشطة الثقافية في المدينة.

على امتداد مسارات شبكة قطار الرياض في مختلف أرجاء المدينة

تواصل أعمال تنفيذ مشروع قطار الرياض في ٢٢٥ موقعاً

تتواصل أعمال تنفيذ مشروع قطار الرياض، ضمن مشروع الملك عبدالعزيز للنقل العام بمدينة الرياض، في أكثر من ٢٢٥ موقعاً على امتداد مسارات شبكة قطار الرياض في مختلف أرجاء المدينة، في الوقت الذي تجاوزت فيه نسبة الإنجاز في المشروع ٤٨ في المائة.

هذا الأعمال جرى استعراضها خلال الاجتماع الـ ١١ للجنة العليا للإشراف على تنفيذ مشروع الملك عبدالعزيز للنقل العام بمدينة الرياض، الذي عقد برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز رئيس الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، وبحضور معالي المهندس عبداللطيف بن عبدالملك آل الشيخ وزير الشؤون البلدية والقروية، ومعالي الأستاذ سليمان بن عبدالله الحمدان وزير النقل، ومعالي الأستاذ محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز الجدعان وزير المالية.

تتوزع الأعمال الجاري تنفيذها ضمن مشروع قطار الرياض، بين كافة عناصر المشروع، بما يشمل: أعمال تحويل الخدمات التي يزيد طول المنجز منها عن ٢٧٨ ألف متر، والأعمال الإنشائية في المحطات البالغ عددها ٨٥ محطة، وتنفيذ مسارات القطار الستة البالغة أطوالها ١٧٦ كيلومتراً، وتنفيذ مختلف مكوناتها من أنفاق وجسور ومسارات على سطح الأرض، وتركيب القضبان الحديدية على أربعة خطوط تشمل كل من: الخط الأحمر محور طريق الملك عبدالله، والخط الأصفر محور طريق مطار الملك خالد الدولي، والخط البرتقالي محور طريق المدينة المنورة، والخط الأزرق محور العليا - البطحاء.

فقد أنهى المشروع حتى الآن، إنشاء أكثر من ١٦ كيلومتراً من المسارات على سطح الأرض، وتركيب أكثر من ٤٥ كيلومتراً من الجسور بواسطة ١٧ آلة لتركيب الجسور وبنسبة إنجاز تجاوزت ٥٤ في المائة، واكتمال إنجاز أعمال حفر الأنفاق العميقة، عبر سبع آلات عملاقة TBM (ثاقبة، ذربة، منيفة، سنعة، ظفرة، صاملة، جزلة)على كل من الخط الأخضر، والخط الأزرق والخط البرتقالي.

تسارع أعمال إنشاء المحطات ومراكز المبيت والصيانة

وفي السياق ذاته، شهد المشروع تسارعاً في تنفيذ أعمال الإنشاءات في مواقع المحطات الرئيسية والفرعية، حيث يتواصل العمل حالياً في تنفيذ جميع المحطات، من بينها: محطة قصر الحكم، ومحطة مركز الملك عبدالله المالي، ومحطة الصالة الخامسة بمطار الملك خالد الدولي، والمحطة الغربية، فيما تتواصل الأعمال في إنشاء

مبنى مركز التحكم والتشغيل للمشروع، ومراكز المبيت والصيانة السبعة لكافة الخطوط ضمن المشروع، حيث أوشكت أعمال تشييد الهياكل الحديدية والخرسانية لهذه المباني على الانتهاء، فيما شرعت أعمال تركيب التمديدات الكهربائية والميكانيكية.

تصنيع القطارات في ٣ مصانع عالمية

كما يتواصل العمل في تصنيع عربات القطارات ضمن المشروع، البالغ عددها ١٩٠ قطاراً، والتي يجري تصنيعها خصيصاً للمشروع من قبل ثلاثة من أكبر مصنعي عربات القطارات في العالم، وهم: شركة SIEMENS الألمانية، وشركة

BOMBARDIER الكندية، وشركة ALSTOM الفرنسية، حيث جرى إنهاء أعمال تصنيع ٤١ قطاراً، في الوقت الذي تجري فيه الاختبارات اللازمة على القطارات التي اكتمل تصنيعها، تمهيداً للبدء في نقلها إلى الرياض في الربع الأول من العام ٢٠١٧م.

إنهاء ٩١٪ من أعمال تزويد المشروع بالطاقة الكهربائية

وفي جانب متصل، تم إنجاز نسبة ٩١ في المائة من أعمال تزويد المشروع بالطاقة الكهربائية من قبل الشركة السعودية للكهرباء، حيث جرى تشييد أربع محطات جديدة للكهرباء، فيما يجري العمل على تعزيز المحطات الثمان القائمة، وتمديد شبكات التغذية الكهربائية لمشروع قطار الرياض.

أعمال البنية التحتية لمسارات الحافلات

وفي شأن متصل، تتواصل أعمال تنفيذ تعديلات الطرق للمرحلة الأولى من خطوط شبكة الحافلات ذات المسار المخصص BRT في جنوب مدينة الرياض، في كل من طرق: حمزة بن عبدالمطلب، ديراب، الأمير محمد بن عبدالرحمن، والخرج.

دراسات لمرحلة البناء المؤسسي لإدارة النقل العام في المدينة

إجراءات محفزة على استخدام النقل العام

تواصل الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، وبالتنسيق مع وزارة النقل وهيئة النقل العام والجهات المعنية الأخرى، العمل على إنجاز العديد من الدراسات التي تُعنى بالجوانب المؤسسّية والتنظيمية بهدف توفير الأرضية المناسبة والملائمة لانطلاق مرحلة تشغيل مشروع النقل العام بمدينة الرياض.

فقد أنهت الهيئة العليا مؤخراً، دراسة البناء المؤسسي لإدارة النقل العام في مدينة الرياض، بهدف ضمان إدارة شبكة النقل العام بكفاءة وفعالية، وتعزيز قدرتها التنافسية، والمحافظة عليها واستدامتها، وتحقيق أهدافها في تسهيل تنقل السكان وتوجيه النمو الحضري للمدينة.

وفي الإطار ذاته، ونظراً لأهمية تزامن تدشين خدمة النقل العام بمدينة الرياض مع وضع إجراءات وترتيبات تحفز على استخدامه، أعدت الهيئة العليا بالتنسيق مع وزارة النقل وهيئة النقل العام ووزارة المالية والجهات المعنية الأخرى، دراسة عن الإجراءات المحفزة لاستخدام النقل العام بمدينة الرياض.

وشملت الدراسة، حصر وتقييم الإجراءات والترتيبات المناسبة للتطبيق في المدينة ، وأثرها على رفع نسبة استخدام النقل العام، ووضع البرنامج الزمني للتطبيق، وتحديد العوائد المباشرة التي يمكن الاستفادة منها في تكاليف تشغيل وصيانة مرافق شبكة النقل العام والتوسع المستقبلي بمشيئة الله.

وبالتنسيق مع الأجهزة المعنية، تواصل الهيئة استكمال إعداد عدد من الدراسات الاقتصادية حول المشروع، ومن بينها دراسة حول تحديد قيمة تذاكر الركاب، وأخرى عن ضوابط وآداب استخدام وسائط النقل العام، ودراسة عن استراتيجية أمن منشآت ومرافق شبكة النقل العام.

تطوير المناطق المحيطة بشبكة النقل العالم في المدينة

طرح حقوق تسمية المحطات للاستثمار

بهدف تحسين البيئة العمرانية في المدينة، وزيادة الكثافات وحجم الإركاب في المشروع، أنهت الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، دراسة تُعنى بتنظيم استعمالات الأراضي وضوابط التطوير للمناطق المحيطة بمحطات النقل العام، ووضع الاطار التنظيمي لاستثمارات القطاع الخاص المتوقعة حول هذه المحطات، إضافة إلى وضع المحددّات اللازمة لعملية التطوير، وتحديد أنظمة البناء وأولويات التطوير والاستثمار.

وفي ضوء نتائج هذه الدراسة، تم اختيار ١٦ محطة ذات أولوية من بين محطات المشروع الـ ٨٥، تتميز بأهمية مواقعها وجاذبيته وتحقيقها للمعايير اللازمة، مع تحديد خمسة مواقع كنماذج تطبيقية لسياسات وتنظيمات التطوير المستهدف، وإعداد المخططات الهيكلية المحلية لتوضيح المنهجية المتبعة والتوجه للتطوير في المدينة.

كما وضعت الهيئة العليا، منهجية لتسمية محطات قطار الرياض، جرى بموجبها تصنيف أسماء المحطات في المشروع وفق عدة تصنيفات تراعي موقع المحطة والمعالم التاريخية والأثرية الهامة، والخدمات العامة القريبة، والأحياء ومحاور الطرق والتقاطعات المجاورة، على أن يتم بيع حقوق تسمية المحطات مختارة من بين هذه المحطات، بعد طرحها في مزايدة وفقاً لما هو متبع في العديد من مشاريع النقل العام الكبرى في العالم.

وضمن جهودها لتعظيم العوائد المباشرة المتوقعة من مشروع النقل العام بمدينة الرياض، وضعت الهيئة العليا منهجية خاصة لتحديد العوائد المباشرة المتوقعة من المشروع، تضمنت آلية تسويق وتأجير المواقع الاستثمارية، و٤٣٣ وحدة من المحلات التجارية بمساحة تزيد عن ٤٦ ألف متر مربع تتنوع بين (أكشاك، ومواقع خدمات البيع الآلية) إضافة تأجير ٧٤٤٥ موقعاً للإعلانات، وذلك في مختلف عناصر المشروع من عربات ومحطات ومرافق عامة.

ضوابط للتطوير ضمن حمى مسارات ومحطات شبكة القطار

أقرت الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، ضوابط التطوير ضمن حمى مسارات ومحطات شبكة قطار الرياض، التي تضع الإجراءات الكفيلة بمراقبة وحماية البنية التحتية والمرافق المرتبطة بالشبكة من (منشآت ومرافق، وجسور، وأنفاق، ومحطات، وجسور مشاة، ومحطات تغذية كهربائية فرعية، وخطوط للخدمات، ومراكز للمبيت والصيانة، وغيرها) من الأنشطة الحضرية الحالية والمستقبلية التي قد تؤثر على استمرارية تشغيلها وسلامة مستخدميها. وشملت الضوابط ما يلي:

- تخصيص حِمَى لمسارات ومحطات شبكة القطار بعرض ١٢٠ متراً (٦٠ متراً من الجانبين).
- إحالة كافة طلبات إصدار رخص البناء وتراخيص الأنشطة الواقعة ضمن حِمَى مسارات ومحطات الشبكة ، إلى الهيئة العليا لمراجعتها والموافقة عليها ، بما يشمل أنشطة:

- المباني والمنشآت بارتفاع ٣ أدوار فأكثر.
- المباني والمنشآت المُتضمنة تنفيذ أقبية تحت مستوى سطح الأرض.
- استخدام وتشغيل الرافعات بجميع أنواعها، وإقامة السقالات وغيرها من الإنشاءات المؤقتة.
- أعمال هدم المباني والمنشآت.
- أعمال حفر الآبار بجميع أنواعها ومجسَّات التربة.
- أعمال حفر القنوات المفتوحة أو الأنفاق.
- أعمال تمديد شبكات المرافق والخدمات بما في ذلك المشتملة على أعمال الثقب الأفقي.
- محطات الوقود.
- مراكز بيع أسطوانات الغاز.
- أنشطة التصنيع والتخزين للمواد القابلة للاشتعال.

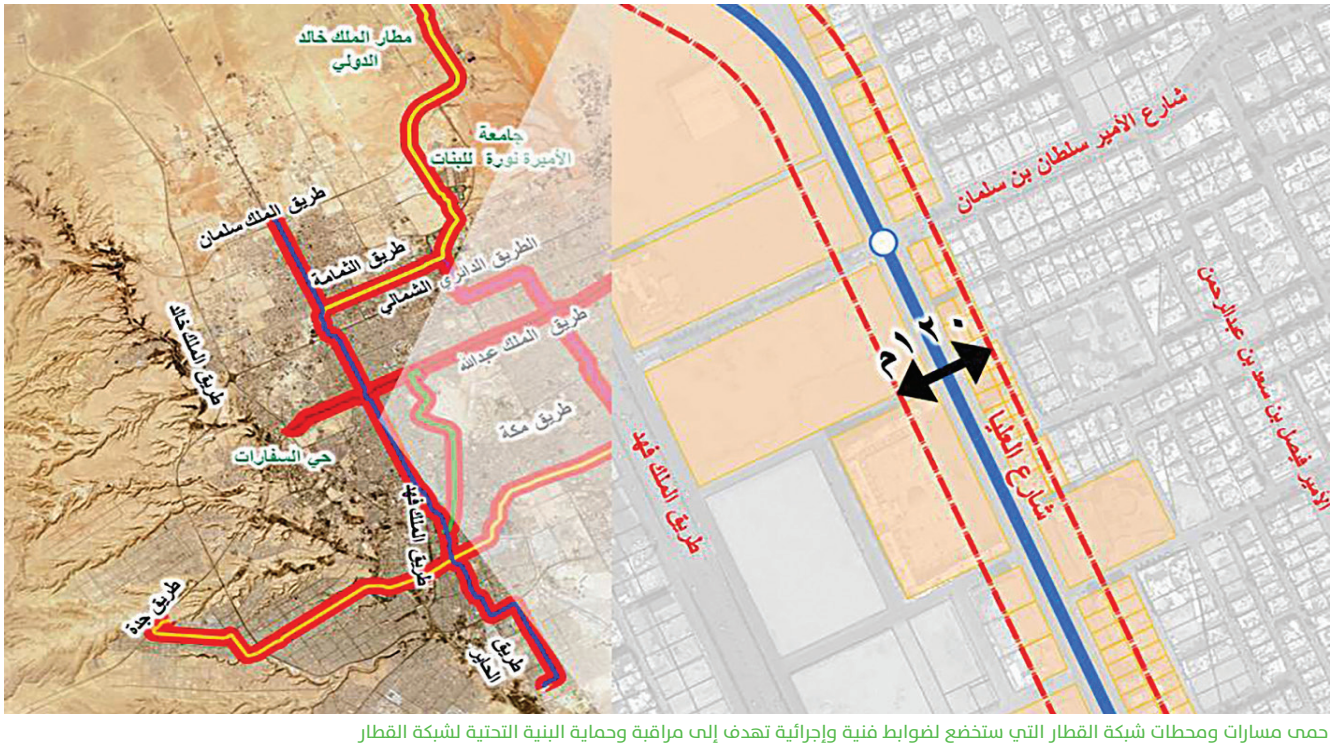

حمى مسارات ومحطات شبكة القطار التي ستخضع لضوابط فنية وإجرائية تهدف إلى مراقبة وحماية البنية التحتية لشبكة القطار

توجه لنقل التقنية في صناعة النقل العام إلى المملكة

برنامج لتشغيل وصيانة قطار الرياض

في جانب الاستعداد لمراحل تشغيل وصيانة المشروع بعد اكتمال تنفيذه بمشيئة الله،، نظمت الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، لقاءاً تعريفياً للتحالفات والشركات التي تم تأهيلها للمنافسة على مشروع تشغيل وصيانة مشروع قطار الرياض، ضم أكثر من ٨٠ مختصاً من التحالفات والشركات المتنافسة لتعريفهم بالمشروع ونطاق العمل فيه، وزيارة عدد من مواقع التنفيذ، وذلك بعد إقرار اللجنة العليا للإشراف على المشروع في اجتماعها العاشر، نتائج مرحلة تأهيل مشغلي مشروع قطار الرياض ومنهجية طرح عقود تشغيل وصيانة المشروع.

كما نظمت الهيئة، لقاء تعريفياً ضم المختصين من هيئة النقل العام، والمختصين من التحالفات والشركات المتنافسة لتعريفهم بمتطلبات إصدار شهادات السلامة ورخص التشغيل، ومن المقرر استلام العطاءات المقدمة من المتنافسين على مشروع تشغيل وصيانة مشروع قطار الرياض خلال الفترة القريبة بمشيئة الله.

وفي جانب متصل، تقوم الهيئة العليا على تنفيذ إستراتيجية تهدف إلى تعظيم الفوائد الاقتصادية من المشروع على القطاع الخاص في المدينة، من خلال تعزيز جوانب الاستثمار التي ستنشأ عن المشروع، ونقل التقنية وتوطين الصناعات في قطاع النقل العام في المملكة، وذلك بالتنسيق مع الهيئة العامة للاستثمار، والجهات المشرفة على مشاريع النقل العام والسكك الحديدية بالمملكة.

حيث باشرت الهيئة العليا، في التواصل مع الشركات العالمية المختصة في تصنيع المكونات الرئيسية وقطع الغيار لأنظمة القطارات، بهدف تشجيع توطين هذه الصناعة في مدينة الرياض بشكل خاص، وفي المملكة بشكل عام، وحتى الآن جرى التواصل مع أكثر من ٢٠٠ شركة عالمية، أبدت أكثر من ٥٠ شركة اهتمامها ورغبتها في الاستثمار محلياً في هذا القطاع.

برنامج وطني موّحد للتدريب ونقل التقنية

استقطاب ١٤٣٠ مهندساً ومختصاً سعودياً في مشروع قطار الرياض

تتسارع جهود الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، في توطين التجربة والخبرة في مشروع النقل العام بمدينة الرياض، حيث يشهد المشروع تنامياً في أعداد الكوادر السعودية المؤهلة التي استقطبتها الائتلافات العالمية والشركات الأخرى القائمة على تنفيذ المشروع، وبلغت أعدادها حتى الآن، أكثر من ١٤٣٠ من الشباب السعودي الذي يتولون مختلف الأعمال الهندسيّة والفنية والتقنية والإدارية في كافة عناصر المشروع ومكوناته.

وتأتي هذه الجهود ضمن خطة لتدريب الكفاءات الوطنية ونقل التقنية، وضعتها الهيئة العليا ضمن المشروع بالشراكة مع الجهات المعنية، تتضمن عدة محاور رئيسة، هي:

- إدراج برنامج التدريب ونقل التقنية ضمن عقود تنفيذ المشروع، وعقود التشغيل والصيانة.
- إطلاق برنامج للتعاون مع الجامعات السعودية في مجال نقل التقنية في قطاع النقل العام.
- تكوين منصة وطنية موحّدة لتأهيل وتدريب الكوادر السعودية في مجال النقل العام، لتغطية احتياجات كافة المشاريع والمشغلين من الكوادر الوطنية المؤهلة في مختلف شبكات النقل العام في المملكة.

وفي سبيل تحقيق ذلك، وقّعت الهيئة العليا، مذكرة تفاهم مع وزارة العمل والتنمية الاجتماعية، لإعداد خطة تنفيذية لتكوين المنصة الموّحدة للتأهيل والتدريب في مجال النقل العام.

برنامج التدريب الصيفي

وبهدف إطلاع الكفاءات الوطنيّة على التجارب الدولية الناجحة في قطاع النقل، وتحفيزهم على اختيار اتجاهات تخصصيّة جديدة تلبي احتياجات القطاع الآنيّة والمستقبلية، نظّمت الهيئة العليا بالتعاون مع الائتلافات المنفذة للمشروع، برنامجاً للتدريب الصيفي للعام الدراسي الماضي ١٤٣٧هـ، التحق به أكثر من ٨٠ طالباً من عدة جامعات، واشتمل على فترات تدريبية في مواقع المشروع ومقرات مصانع القطارات.

وضمّ البرنامج التدريبي نخبة من الدارسين المتخصصين بالمجالات الهندسيّة في ثلاث جامعات سعوديّة هي جامعة الملك سعود، وجامعة الملك فيصل، وجامعة الأمير سلطان، وجرى ترشيحهم من الجامعات بناءً على معايير حددتها هيئة تطوير الرياض، حيث اشترطت تفوق الطالب دراسياً، وإجادته للغة الإنجليزيّة، وقدرته على أداء العمل الميداني في مختلف البيئات المكانيّة.

وتضمّن البرنامج التدريبي الذي انطلق مطلع شهر رمضان من عام ١٤٣٧هـ، وامتدّ على مدى ١٠ أسابيع دورات وورش عمل نظريّة وتطبيقيّة، حيث ابتدأت المرحلة الأولى بالتعريف بمكونات مشروع النقل العام بمدينة الرياض ومواصفاته ومراحل إنشائه وتشغيله، إضافة إلى عوائده الإيجابيّة المنتظرة على المدينة – بمشيئة الله-، وتلاها زيارات ميدانيّة إلى مسارات القطار الستّة،

والوقوف على سير العمل داخلها، والاطلاع على تقنيات آلات الحفر العميقة وآلات الحفر المتتابع، وأعمال تشييد المحطات البالغ عددها ٨٥ محطة، والالتقاء بمهندسي المشروع.

تدريب مشترك مع الجامعات

وفي الإطارذاته، أطلقت الهيئة العليا، برنامجاً أكاديمياً مشتركاً مع عدد من الجامعات السعودية، اشتمل على تنظيم ورش عمل ومحاضرات علمية في مقار الجامعات - ابتداءً بكلية الهندسة بجامعة الملك سعود - يشارك فيه مجموعة من الخبراء من الهيئة العليا والائتلافات المنفّذة للمشروع، ويتناول موضوعات: إدارة المشاريع، الأعمال المدنية، أنظمة القطارات والتحكم.

وأوضح الدكتور أحمد بن حسين بن عمر آل الشيخ وكيل كلية الهندسة للشؤون الأكاديمية بجامعة الملك سعود، أن برنامج التدريب العملي الذي امتد لمدة ١٠ أسابيع بالتعاون مع الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض أسهم في إكساب الطلاب المشاركين، العديد من الخبرات الميدانيّة، وساعدهم في ممارسة ما تعلموه داخل الفصول الدراسيّة، مبنيًا بأن البرنامج التدريبي مُدرج ضمن متطلبات التخرج في كلية الهندسة بالجامعة.

وأضاف: "يأتي برنامج التدريب ضمن مساهمات الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، في تدريب طلاب كلية الهندسة بالجامعة، سواء كان عبر استقطابهم ضمن برامج تدريبية مباشرة في برامج ومشاريع الهيئة، أو عبر احتضانهم في برامج تدريبية لدى الشركات المنفذة لمشاريع الهيئة المختلفة، ، منوهاً إلى أن مشروع قطار الرياض يعد إحدى أهم المشاريع التي تقوم عليها الهيئة حالياً، التي استقطبت أعداد كبيرة من الطلاب المتدربين خلال فصل الصيف الماضي.

وتابع الدكتور أحمد آل الشيخ: "قامت الائتلافات المنفذة لمشروع قطار الرياض، وبالتنسيق مع الهيئة العليا وعمادة كلية الهندسة، بتنظيم سلسلة من المحاضرات، على امتداد ٣ أسابيع خلال شهر ربيع الأول من هذا العام ١٤٣٨هـ، تضمنت ثلاثة محاضرات في مواضيع مختلفة عن مشروع القطار، وساهمت هذه المحاضرات في نقل صورة واضحة للمشروع، مما أوجد تجاوباً طيباً من طلاب الكلية الحضور الذين تجاوز عددهم ٢٠٠ طالباً".

وأكد أن البرامج التدريبيّة تُعد من ضمن الخطوات الهامة التي تؤهل الكفاءات الوطنيّة للعمل في المشاريع الكبرى، وتمنح الشباب العديد من المهارات الميدانيّة التي من شأنها أن تذلل العقبات أمامهم عند انتقالهم من ميدان الدراسة إلى ميدان العمل.

وأشاد الدكتور آل الشيخ بالتعاون المشترك بين كلية الهندسة بجامعة الملك سعود والهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، والذي يتسم بالمرونة والتكامل لتحقيق أقصى درجات الاستفادة من الخبرات الأكاديميّة، والمختصين العاملين في الائتلافات الدوليّة المنفذة لمشروع النقل العام بمدينة الرياض.

التدريب على رأس العمل

من جانبه، قال المهندس فهد بن عبدالعزيز آل الشيخ من منسوبي الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، إن الهيئة تولي برامج التدريب أهميّة قصوى لما لها من عوائد إيجابيّة في توطين صناعة النقل العام بالمملكة عمومًا، ومدينة الرياض على وجه التحديد، وهو ما جعلها تنظم برنامج التدريب الصيفي بالتعاون مع جامعة الملك سعود والذي أكسب الطلاب المتدربين العديد من المهارات والخبرات في مختلف المجالات المتصلة بالقطاع الهندسي.

وبيّن أن الهيئة العليا تعمل على استمرارتنفيذ برامج تدريبيّة مماثلة مع عدد من الجامعات السعوديّة لتأهيل ما يزيد عن ٢٣ ألف طالب وطالبة، ضمن استعداداتها لمرحلة تشغيل شبكة النقل العام بمدينة الرياض، مشيراً إلى أن التخصصات التقنية والمهنية، تشكل الجزء الأكبرمن الفرص الوظيفية المباشرة وغيرالمباشرة في المشروع.

وأضاف بأن الهيئة العليا أعدت خطة تدريب متكاملة ضمن مشروع النقل العام بالتعاون مع العديد من الجهات من بينها وزارة العمل والتنمية الاجتماعية، وصندوق الموارد البشرية، والمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، وشركة كليات التميز، وشركة المقاييس السعودية للمهارات، وجامعة الملك سعود.

وتابع بأن برنامج التعاون مع الجامعات، يأتي ضمن حزمة من البرامج التدريبية التي تنفذه الهيئة في المشروع، بما يشمل إقامة محاضرات علمية ولقاءات بين أساتذة الجامعات وطلابها والمختصين في الهيئة العليا وفي الشركات العالمية المنفذة للمشروع، إلى جانب تدريب الطلاب في كل من مواقع العمل لتنفيذ المشروع بمدينة الرياض، وفي مقرات الشركات المصنعة للقطارات وأنظمة التحكم خارج المملكة.

وأشار آل الشيخ إلى أن الهيئة وإلى جانب البرامج التدريبية المُقامة في الجامعات، تنفذ أيضًا برنامجاً لنقل الخبرة والتقنية إلى الكوادر السعودية وأدرجت هذا البرنامج ضمن عقود تنفيذ مشروع قطار الرياض. ويغطي هذا البرنامج النواحي النظرية من خلال إقامة الدورات التدريبية للمهندسين السعوديين العاملين

في المشروع في جوانب: إدارة المشاريع، الأعمال المدنية، أنظمة التحكم والتشغيل، إلى جانب تنظيم برامج تدريبية أخرى على رأس العمل في مواقع تنفيذ المشروع، وإشراك المهندسين السعوديين في مختلف مراحل تصنيع القطارات وأنظمة التحكم والتشغيل.

وأشار المهندس فهد آل الشيخ، إلى شمول خطة التدريب في المشروع، على برنامج لتأهيل الكوادر السعودية على أعمال التشغيل والصيانة، وذلك عبر إقامة برامج ودورات تدريبية متخصصة في هذا الجانب داخل المملكة وخارجها لمختلف أنظمة النقل العام ضمن المشروع، بهدف إعداد الكوادر الوطنية المؤهلة لتولي أعمال الإشراف على تشغيل وصيانة شبكة النقل العام في المدينة.

زيارة مصانع القطارات

وفي السياق ذاته، وصف الطالب عبدالعزيز العنقري، أحد طلاب كليّة الهندسة بجامعة الملك سعود، المشاركين في برنامج التدريب الصيفي الذي نفذته الهيئة العليا مؤخراً، أن البرنامج أكسبه العديد من المهارات الميدانيّة الهامة التي عززت من إدراكه لطبيعة العمل في القطاع الهندسي.

وقال: "ساهم البرنامج في تعزيز ثقة الطلاب بقدراتهم وأسهم في توسيع مداركهم، وأكسبهم مهارات جديدة في مختلف التخصصات الهندسية (ميكانيكي ، كهربائي ، صناعي ، مدني)، مضيفاً بأن برنامج التدريب منحهم ثراءً معرفيًا من خلال زيارتهم إلى مقرات الائتلافات المنفذة لمشروع قطار الرياض في بلدانها، ما أتاح لهم إمكانية الاطلاع عن قرب على آليّات العمل في المصانع، وطرق تنفيذ الأعمال في التصنيع والتشغيل التجريبي، إضافة إلى إتاحة الاتصال المباشر مع المختصين والخبراء الأجانب اللذين يمتلكون أوسع الخبرات والتجارب في صناعة النقل العام في العالم.

وتابع العنقري بأن برنامج التدريب ساهم في تعريف الطلاب بمشروع الملك عبدالعزيز للنقل العام بمدينة الرياض بمختلف عناصره ومكوناته وعوائده العديدة على المدينة وسكانها، والتي تتجاوز قطاع النقل إلى تغيير نمط الحياة في مدينة الرياض إلى المستويات التي تليق بعاصمة المملكة، مشيراً إلى أن الطلاب المشاركين في البرنامج اطلعوا خلال الزيارات الميدانية على طرق حفر الأنفاق العميقة عبر آلات حفر الأنفاق العملاقة TBM، وتعرفوا على آلية إنشاء الجسور عبر آلات تركيب الجسور العملاقة، وشاهدوا طريقة بناء المسارات والمحطّات الرئيسية والفرعيّة وغيرها من عناصر المشروع المتعددة.

عدد من سكان مدينة الرياض يستمعون إلى الخطبة في مصلى العيد، عام ١٣٥٧هـ (١٩٣٧م).

المصلون يؤدون الصلاة في جامع الإمام تركي بن عبدالله في منطقة قصر الحكم وسط الرياض.

ضمن فعالية (يوم في الرياض) التي أقيمت في مقر هيئة الأمم المتحدة بنيويورك

طرح التحديات التنموية في مدينة الرياض أمام خبراء الأمم المتحدة

بهدف التعريف بالجوانب التنموية في مدينة الرياض، وما تعكسه من دور ريادي عالمي، وما تتمتع به من خصائص ومقومات ومزايا في مختلف القطاعات، وعرضت تجربة مدينة الرياض في معالجة قضاياها التنموية، وطرح تحدياتها التنموية الحالية والمستقبلية، نظّمت الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض بتوجيه من المقام السامي الكريم، وتحت إشراف صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض رئيس الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، فعالية "يوم في الرياض" في مقر هيئة الأمم المتحدة بنيويورك خلال الفترة من ٢٥ إلى ٢٩ ذو الحجة ١٤٣٧هـ (الموافق ٢٦-٣٠ سبتمبر ٢٠١٦م) بالتزامن مع موعد انعقاد الدورة الـ ٧١ للجمعية العامة للأمم المتحدة.

شهدت الفعالية التي عقدت بمشاركة كل من: وزارة الخارجية، وزارة الاقتصاد والتخطيط، الوفد الدائم للمملكة العربية السعودية لدى الأمم المتحدة، ومركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، بحمد الله حضوراً كبيراً من رؤساء الوفود والبعثات الدبلوماسية في الأمم المتحدة، ومشاركة واسعة من الخبراء والمختصين من مختلف دول العالم، وتغطية إعلامية مميّزة من وسائل الإعلام المحلية والعالمية.

عرض تجربة الرياض في معالجة قضاياها التنموية

أظهرت فعالية "يوم في الرياض" الجوانب التنموية في مدينة الرياض، وما تعكسه، بحمد الله، من دور ريادي كعاصمة للملكة العربية السعودية، وحاضنة للمؤسسات والهيئات والبعثات الدبلوماسية الدولية والإسلامية والإقليمية، وأبرزت ما تتمتع به من خصائص ومقومات ومزايا في مختلف قطاعاتها الحيوية، أبرز المشاريع الإستراتيجية التي تشهدها المدينة، وعلى رأسها مشروع الملك عبدالعزيز للنقل العام بمدينة الرياض - القطار والحافلات.

كما عرضت الفعالية تجربة مدينة الرياض في معالجة قضاياها التنموية، وطرحت التحديات التنموية الحالية والمستقبلية التي تواجهها مدينة الرياض، للنقاش أمام المختصين في الأمم المتحدة، والخبراء من أعضاء وفود ١٩٣ دولة تشارك في اجتماعات لجان الجمعية العامة للأمم المتحدة، وذلك من خلال حلقات النقاش التي نظمتها الفعالية على شكل: (ورش عمل، وندوات، وجلسات حوارية)، تم التركيز فيها على الجوانب التنموية ذات العلاقة ببرامج الأمم المتحدة، كقضايا التخطيط والإدارة الحضرية والنقل، وتطوير القطاعات الاجتماعية والثقافية والبيئية والسياحية في المدينة.

تعزيز أوجه التعاون بين الرياض ووكالات الأمم المتحدة التنموية

وأبرزت الفعالية التعاون الوثيق بين المملكة ومنظمة الأمم المتحدة، ممثلة في جميع الوكالات والمنظمة المتفرعة عنها، حيث كانت المملكة في ركاب أوائل الدول المنضوية في عضوية المنظمة، منذ العام ١٣٦٤هـ (١٩٤٥م)، واتسمت عضويتها على مدى تاريخ المؤسسة الدولية بالحضور الفاعل والمشاركة المسؤولة، في الوقت الذي ساهمت فيه الفعالية، في تعزيز أوجه التعاون والشراكة بين الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض والخبراء المختصين في الأمم المتحدة والوكالات والبرامج التنموية التابعة لها، والقائم في العديد من المجالات.

ضمن الورشة الأولى في الفعالية تحت عنوان: التخطيط من أجل الناس

خبراء يناقشون قضايا مدينة الرياض التخطيطية في مقر الأمم المتحدة

طرحت فعالية "يوم في الرياض"، أبرز التحديات التنموية الحالية والمستقبلية التي تواجهها مدينة الرياض، للنقاش أمام الخبراء والمختصين في الأمم المتحدة، وذلك من خلال أربع ورش عمل أقيمت على مدى أربعة أيام، شارك فيها ٢٣ خبيراً ومختصاً من داخل المملكة وخارجها، تناولت الجوانب التنموية ذات العلاقة ببرامج الأمم المتحدة في مدينة الرياض، وبالأخص في قطاعات: التخطيط والإدارة الحضرية والنقل، والبيئة، والتنمية الاجتماعية والثقافية.

وضمن محور: (التخطيط والإدارة الحضرية) وتحت عنوان (الرياض.. التخطيط من أجل الناس) سلطت ورشة العمل في اليوم الأول من الفعالية، الضوء على جوانب التخطيط والنمو في المدينة وتجربة الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض في تولي مسؤولية قيادة أعمال التطوير الشامل في المدينة بالشراكة مع الجهات المعنية في المدينة، كما ناقشت الورشة مؤشرات قياس الأداء في قطاعات التنمية بالمدينة، وأبرز القضايا والتحديات الناتجة عن التطور العمراني والتي رصدها (المخطط الإستراتيجي الشامل لمدينة الرياض، والمرصد الرياض الحضري، وبحثت التوجه نحو تحويل الرياض إلى مدينة ذكية.

التطوير وفق الأسس العلمية الحديثة

وفي بداية الورشة تحدث رئيس الجلسة الدكتور أحمد السيف، نائب وزير التعليم العالي سابقاً، عن تجربة مدينة الرياض التنموية وما حققته من منجزات تحت قيادة ودعم

وتوجيه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، أيده الله، حينما كان أمير لمنطقة الرياض، حيث اتجه بالرياض نحو مرحلة جديدة من التخطيط والتطوير الشامل والموجّه القائم على الأسس العلمية الحديثة في تطوير المدن الكبرى.

وأشار إلى تأسيس "الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض" لتتولى مسؤولية قيادة أعمال التطوير الشامل لجميع الجهات العاملة في المدينة بشكل موحّد، مستعرضاً تجربتها الهيئة في إعداد (المخطط الإستراتيجي الشامل لمدينة الرياض) والمرصد الحضري لمدينة الرياض.

تخطيط مرن يستجيب للمتغيرات

بعدها ألقى الدكتور فيصل المبارك، نائب رئيس جامعة الفيصل للشؤون الأكاديمية، ورقة تناول فيها مقومات وخصائص مدينة الرياض الحضرية، ومراحل تطور المدينة من قرية صغيرة إلى واحدة من أكبر الحواضر في العالم، مستعرضاً تجارب المدينة التخطيطية الأولى، والتي توجّت بإعداد المخطط الاستراتيجي الشامل لمدينة الرياض.

وأشار الدكتور المبارك إلى الرؤية المستقبلية التي رسمها المخطط الاستراتيجي للمدينة الرياض، والبرنامج التنفيذي للمخطط الذي تتولى الهيئة العليا تنفيذه بالتعاون مع بقية الجهات، كل حسب تخصصه، ويتضمن ١٠٠ برنامجاً ومشروعاً في مختلف القطاعات، منوها بالمرونة الكبيرة التي يتميز بها المخطط، وقدرته العالية للاستجابة للمتغيرات والمستجدات التي تشهدها المدينة.

تعاون وشراكة مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

بعدها قدمت الدكتورة يامينة جاكتا، مديرة مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (الموئل)، ورقة عن البرنامج الإنمائي، تناولت فيها أهدافه وأنشطته والنجاحات التي حققها حول العالم.

ونوهت بالشراكة والتعاون بين البرنامج والهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، والقائمة في عدد من الجوانب من بينها تقديم خدمات استشارية للمرصد الحضري بمدينة الرياض في مجال إجراء الدراسات، واستقطاب الخبرات، وبناء القدرات البشرية الفنية المحلية، وتطوير قواعد البيانات.

تحويل الرياض إلى مدينة ذكية

من جانبه قدم الدكتور أنس الفارس، المشرف على برنامج مراكز التميز المشاركة في مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، ورقة عن التوجه نحو تحويل الرياض إلى مدينة ذكية، استعرض فيها خصائص ومؤشرات قطاعي تقنية المعلومات والاتصالات في المدينة، والتغيرات التي شهدها مجتمع الرياض في جانب استخدام التقنيات الحديثة، وبشكل خاص بين فئة الشباب التي يشكل الشباب الفئة الأكبر من سكان المدينة، مستعرضاً المقومات التي تتمتع بها مدينة الرياض والتي تؤهلها للتحول إلى مدينة ذكية.

تحقيق مبدأ الاستدامة في تخطيط وبناء مدينة المستقبل

كما قدم الدكتور ليندسي نيلسون، مستشار تخطيط وزير البنية التحتية سابقاً بولاية فيكتوريا، ورقة عن برنامج تحديث المخطط الإستراتيجي الشامل لمدينة الرياض، الذي يهدف إلى استيعاب كافة المستجدات التي شهدتها الرياض خلال السنوات الماضية، وتحقيق مبدأ الاستدامة في تخطيط وبناء مدينة المستقبل.

وبيّن أن المخطط يركّز على تطوير بنية المدينة الاقتصادية، وإطلاق إمكاناتها وقدراتها التنافسية، وتعزيز إيراداتها ومواردها، وتحسين بيئة ومناخ الاستثمار فيها، ورفع مكانتها كوجهة للاستثمارات النوعية، وقبلة للكفاءات المتخصصة، وموطن للصناعات الرائدة بمشيئة الله.

وأشار الدكتور نيلسون إلى أن المخطط الإستراتيجي يعمل على تحقيق (رؤية المملكة ٢٠٣٠) بتصنيف ٣ مدن سعودية بين أفضل ١٠٠ مدينة في العالم، بمشيئة الله، تكون على رأسها مدينة الرياض، من خلال تحقيق مفهوم المدينة الذكية في مختلف قطاعات الرياض الخدمية والاجتماعية والاقتصادية، والارتقاء بخدماتها ومرافقها، ورفع مستوى جودة الحياة في المدينة إلى المستوى الذي يطمح إليه سكانها، عبر توفير البيئات الملائمة لنمط الحياة الصحية، وتنشيط حركة السياحة والترويح.

بعدها فتح النقاش بين المتحدثين والحضور من الخبراء والمختصين حول الموضوعات التي عرضت في أوراق العمل.

بحث التحديات والفرص أمام تحقيق بيئة صديقة ومستدامة في الرياض

ركزّت ورشة العمل الثانية، ضمن فعالية "يوم في الرياض" التي عقدت تحت عنوان: (بيئة صديقة ومستدامة)، على ما تتمتع له مدينة الرياض موارد بيئية مستدامة، واستعرضت أحدث أساليب الحفاظ على البيئة وتطويرها في العالم، وعرضت تجربة الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض في تنفيذ مشروع التأهيل البيئي لوادي حنيفة، وتحويله إلى أكبر متنزه طبيعي يحيط بمعظم أحياء المدينة وضواحيها.

وفي بداية الورشة، استعرض المهندس خالد أبو الليف، رئيس الجلسة وكبير المفاوضين السعوديين للتغير المناخي في مؤتمر باريس للمناخ، أهم خصائص مدينة الرياض البيئية، وتناول تجربة الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض في إعداد الخطة التنفيذية لحماية البيئة بمدينة الرياض، وتنفيذ مشروع التأهيل البيئي لوادي حنيفة، الذي أثمر عن تحويل الوادي إلى أكبر متنزه طبيعي يحيط بمعظم أحياء المدينة وضواحيها.

تحديات بيئية تواجه مدينة الرياض

بعدها استعرض المتحدث الرئيسي في الجلسة المهندس إبراهيم الشايع، مدير إدارة التخطيط البيئي والمرافق العامة بالهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، خصائص مدينة الرياض البيئية، والتطورات التي شهدها قطاع البيئة في المدينة منذ منتصف القرن الماضي حتى الآن.

وعدّد المهندس الشايع أبرز التحديات التي تواجه البيئة في مدينة الرياض، وعلى رأسها التوسع الكبير في التطوير العمراني الذي تعيشه المدينة، وما ينتج عنه من مخلفات البناء وتلوث الهواء لأسباب بشرية وطبيعية، ومعالجة وإدارة النفايات بمختلف أصنافها ومصادرها، وإعادة استعمال مياه الصرف الصحي، وزيادة موارد المدينة من المياه، وتقليص استهلاك الطاقة.

تحويل الرياض إلى (واحة معاصرة)

كما عرض المهندس إبراهيم الشايع، ملامح من رؤية المخطط الإستراتيجي الشامل لمدينة الرياض، في الجانب البيئي، والتي تضمنت تحويل الرياض إلى (واحة معاصرة) ذات تنمية منسجمة مع البيئة الصحراوية من خلال تسخير الفرص المتاحة لتحقيق تنمية عمرانية في قلب الصحراء، تستخدم أحدث الأنظمة لتحقيق نمو فعال لا يؤثر سلباً على الموارد الطبيعية والمعالم البيئية، وتطبيق مستويات متقدمة من أنظمة ترشيد استعمالات المياه وإعادة استعمالها، تشجيع الاستثمار والابتكار في مجال تقنية إنتاج الطاقة، وجعل مدينة الرياض خالية من التلوث وسلبيات النمو الحضري.

٥١ برنامجاً ضمن خطة حماية البيئة بمدينة الرياض

من جانبه قدم الدكتور ديفيد قريقس، مدير معهد الاستدامة بجامعة موناش في أستراليا، ورقة عن الخطة التنفيذية لحماية البيئة بمدينة الرياض، للفترة بين عامي ١٤٣٦ و١٤٤٠هـ، والتي راعت المستجدات والتطورات في الجوانب المتعلقة بالوضع البيئي في المدينة في ظل النمو السكاني والحضري المُتوقع خلال الأعوام المقبلة، في الوقت الذي حرصت فيه على تطبيق أحدث الأساليب والتطبيقات في جوانب إدارة الموارد البيئية، وصولاً إلى تحسين الموارد الطبيعية والبيئية في المدينة ورفع مستوى جودتها واستغلالها بطريقة مستدامة تلبي احتياجات الجيل الحالي والأجيال القادمة بمشيئة الله.

وأشار إلى أن الخطة، تنقسم إلى ستة محاور رئيسية، تشمل: جودة الهواء، إدارة النفايات، موارد المياه والتربة، إدارة الموارد الطبيعية والتنوع الإحيائي، الإدارة البيئية والتنمية المستدامة، والتغير المناخي، وتتجزأ هذه المحاور إلى ٥١ برنامجاً ومشروعاً تتولى تنفيذها ١٧ جهة في المدينة.

وادي حنيفة.. أكبر متنزه طبيعي يحيط بأحياء المدينة وضواحيها

وبدوره قدم الدكتور جورج ستوكتون، الاستشاري بمشروع وادي حنيفة ورئيس شركة موریاما تاشيما للتخطيط بكندا، ورقة عن مشروع التأهيل البيئي لوادي حنيفة، والذي ساهم في إعادة التوازن البيئي للوادي، وإطلاق آليات التعويض فيه، وتوظيف موارده في سد احتياجات المدينة من المياه، والمناطق المفتوحة، وتطوير اقتصاده الزراعي، وتطوير نسيجه العمراني، بعد أن عانى الوادي خلال العقود الماضية من تأثر بيئته الطبيعية نتيجة الأنشطة السلبية التي نشأت فيه.

وقال إن المشروع أثمر بحمد الله، في تحويل الوادي إلى أكبر متنزه طبيعي يحيط بمعظم أحياء المدينة وضواحيها، وأصبح منطقة جذب واعدة بالفرص الاستثمارية، بعد إعادة الوادي إلى وضعة الطبيعي كمصرف لمياه الأمطار والسيول، وجعل بيئته خالية من الملوثات، وإيجاد مصدر استراتيجي للمياه المنقّاة للاستخدامات الزراعية والصناعية.

تحديات بيئة مشتركة تواجه دول العالم

من جانبها قدمت سارة باعشن، رئيسة محادثات الأمم المتحدة لتغيير المناخ، ورقة تناولت فيها أهمية بناء فكر الحفاظ على البيئة في كافة المجتمعات حول العالم، وبالأخص بين فئة الشباب الذي يشكلون النسبة الأكبر من سكان المملكة.

وتطرقت إلى تزايد الاهتمام بالشأن البيئي على المستوى العالمي، واستعرضت الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة لمواجهة الآثار الناتجة عن التغير المناخي، والتحديات التي تواجه دول العالم من جراء ذلك.

بحث الفرص والعوائد في مشروع النقل العام بمدينة الرياض

استعرضت ورشة العمل الثالثة ضمن فعالية "يوم في الرياض، أحد أكبر مشاريع النقل في العالم، وهو (مشروع الملك عبدالعزيز للنقل العام بمدينة الرياض – القطار والحافلات)، كما ناقشت قضايا النقل الرئيسية في المدينة كالازدحام المروري، والإدارة المرورية.

وفي بداية الورشة، أشار رئيس الجلسة المهندس خالد الحقيل، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي للشركة السعودية للنقل الجماعي، أن الورشة تستعرض مشروع النقل العام بمدينة الرياض، الذي يعد أحد أكبر مشاريع النقل في العالم، وأبرز التحديات التي تواجه المشروع، والفرص والعوائد التي يحققها المشروع للمدينة.، كما تناقش قضايا النقل الرئيسية في المدينة كالازدحام المروري، والإدارة المرورية.

٨٩ ٪ من الرحلات في الرياض عبر السيارات

بعدها قدّم المتحدث الرئيسي في الجلسة، المهندس حسن الموسى، مساعد مدير إدارة تخطيط النقل بالهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، ورقة عن المشروع، أشار فيها إلى بدايات تأسيس قطاع النقل في المدينة، والتطورات التي شهدها القطاع، حتى الوقت الراهن، منوهاً إلى أن ٨٩ في المائة من الرحلات اليومية في مدينة الرياض البالغة ١٠ ملايين رحلة تتم عبر السيارات الخاصة.

٦ محاور لتطوير قطاع النقل في المدينة

وبين أن الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، أعدت ضمن المخطط الإستراتيجي الشامل لمدينة الرياض، خطة شاملة لتطوير نظام النقل في المدينة، تهدف إلى توفير سبل التنقل الآمن واليسير من خلال تطوير نظام نقل مستديم تفي بمتطلبات التنقل القائمة والمتوقعة في المدينة حتى عام ١٤٤٥هـ بمشيئة الله، وتتضمن ستة محاور رئيسة، هي: خطة تطوير شبكة الطرق المستقبلية، والخطة الشاملة للإدارة المرورية، و

الخطة الشاملة للنقل العام، ووضع المعايير الكفيلة بتحقيق التكامل بين توزيع استخدامات الأراضي والأنشطة الحضرية المختلفة.، ودراسة اقتصاديات النقل بمدينة الرياض، وتطوير

وتفعيل الهياكل الإدارية والكوادر البشرية والإمكانيات التقنية القادرة على إدارة نظام النقل في المدينة وتقويم أداءه باستمرار.

كما تناول المهندس حسن الموسى، مشروع الملك عبدالعزيز للنقل العام بمدينة الرياض - القطار والحافلات) الذي تقوم عليه الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، ويعد إحدى الركائز الرئيسية في مستقبل مدينة الرياض الحضري والاقتصادي، من خلال مساهمة المشروع بمشيئة الله، في تعزيز مقومات مدينة الرياض، وتغيير نمط الحياة فيها بما يتجاوز توفير خدمة النقل العام إلى تطوير الجوانب المرورية والاقتصادية والعمرانية والاجتماعية والبيئية في المدينة، وتقليص نسب التلوث، والتأثير الإيجابي على جودة الحياة في المدينة بشكل عام.

وقال إن المشروع، يهدف إلى تأسيس نظام نقل عام مستديم يتكون من شبكتين للقطار والحافلات، تعملان على احتواء متطلبات التنقل القائمة والمتوقعة في المدينة، بمشيئة الله، وذلك من خلال توفير خدمة تنقل حديثة وآمنة وسريعة في مختلف أرجاء المدينة، منوهاً إلى أن المشروع حددّ عدداً من المعايير التي جرى بموجبها، اختيار مسارات شبكة النقل العام بشقيها القطار والحافلات، والوسائط المستخدمة فيها، من أبرزها: تركز الكثافة السكانية وتوزعها في المدينة، وخدمة مناطق الجذب المروري العالية لمناطق التوظيف والأنشطة التجارية والتعليمية مثل: الوزارات والجامعات والمستشفيات والمجمعات التجارية والمنشآت الحكومية ومطار الملك خالد الدولي ومركز المعارض الدولي ووسط المدينة ومركز النقل العام، وشبكات السكك الحديدية، واستخدام نماذج المحاكاة المرورية، وحجم الإركاب المتوقع للوسيلة المستخدمة على كل محور، وقياس زمن الرحلة، وتقليل التأثيرات على شبكة الطرق في جوانب: الازدحام، استهلاك الوقود، والتلوث.

١٠٠٠ حافلة تستوعب ٩٠٠ ألف راكب يومياً

كما استعرض المهندس الموسى، مشروع النقل بالحافلات، الذي يشتمل على إنشاء شبكة للنقل بالحافلات تتكون من ٢٤ مساراً، وتمتد لـ ١٢٣٠ كيلو متراً لتغطي كامل مدينة الرياض، عبر ١٠٠٠ حافلة مختلفة الأحجام والسعات تبلغ طاقتها الاستيعابية الإجمالية ٩٠٠ ألف راكب يومياً، يتم تصنيعها وفق أعلى المواصفات من قبل كبرى شركات صناعة الحافلات في العالم، وتتكون الشبكة من خطوط الحافلات ذات المسار المخصص، و خطوط الحافلات الدائرية، وخطوط الحافلات العادية، وخطوط الحافلات المغذّية داخل الأحياء.

تحقيق أهداف خطة التنمية المستدامة للأمم المتحدة حتى عام ٢٠٣٠

من جانبه قدم الدكتور أديب كنفاني ، البروفيسور في تخطيط النقل من جامعة بيركلي، ورقة حول تحقيق مشروع النقل العام في مدينة الرياض للأهداف الـ١٧ التي وضعتها الأمم المتحدة لخطة التنمية المستدامة حتى عام ٢٠٣٠ (١٤٥٢هـ)، التي اعتمدها قادة العالم في قمة أممية تاريخية في سبتمبر ٢٠١٥ (ذو القعدة ١٤٣٥هـ)، وبالأخص في قطاعات الصحة، والتعليم وتوفير العمل اللائق والجيد للسكان، وتشجيع الصناعة والابتكار، وتحقيق الاستدامة في المدن والمساواة بين سكانها.

دور مشروع النقل العام في تعزيز الأنشطة الاقتصادية في المدينة

وبدوره قدم الدكتور روبرت سيرفيرو، أستاذ التخطيط الحضري والنقل في جامعة بيركلي، عن خطة تنظيم استعمالات الأراضي وضوابط التطوير للمناطق المحيطة بمحطات القطار والحافلات التي تعمل الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض على تنفيذها ضمن مشروع النقل العام بمدينة الرياض، بهدف تعظيم استفادة المدينة وسكانها من المشروع، عبر الاستفادة من فرصة تنفيذ هذا المشروع في تحسين تصميم البيئة العمرانية على امتداد الطرق التي تمربها مسارات ومحطات النقل العام.

وتتضمن الخطة الأسس والتنظيمات الخاصة بتوجيه التطوير المستقبلي على امتداد محاور النقل العام، وحول المحطات الرئيسية، ومحطات التحويل الخمس، والمحطات ذات الجاذبية الاستثمارية العالية ، والمحطات ضمن مناطق الجذب الرئيسية في المدينة.

وأضاف بأن الخطة ستساهم في تعزيز الأنشطة الاقتصادية في المدينة من خلال، تحقيق القدر الأعلى من الكفاءة لتشغيل المشروع، ووضع الحوافز المشجعة للاستثمار من قبل القطاعين الحكومي وملاك الأراضي، وخلق فرصة استثمارية مجدية جاذبة في محيط المسارات والمحطات، وإيجاد مواقع جديدة للعمل والتوظيف.

صور من الجوانب الثقافية والحضارية والاجتماعية في مدينة الرياض

ضمن المحور الاجتماعي والثقافي تضمنت ورشة العمل الرابعة في فعالية، يوم في الرياض، جلستي عمل ترأسهما الدكتور إحسان بوحليقة، عضو مجلس الشورى سابقاً، والأكاديمي بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن والخبير اقتصادي، وركزت الجلسة الأولى في الورشة على الجوانب الثقافية والحضارية في مدينة الرياض، من خلال استعراض (مشروع مركز الملك عبدالعزيز التاريخي) و(برنامج تطوير الدرعية التاريخية)، والفعاليات الثقافية والاجتماعية التي يحتضنها حي البجيري التاريخي، في الوقت الذي عرضت فيه الجلسة الثانية، ملامح من مجتمع مدينة الرياض، وما شهده من تطور معرفي وفكري، واستعرضت الشراكة بين الدولة والمجتمع في تحقيق التنمية بالمدينة من خلال: الانتخابات البلدية، وتجربة الابتعاث للجامعات في الخارج.

مزج بين العمارة التقليدية والحديثة

استهلت الجلسة الأولى بورقة للدكتور مشاري النعيم، المشرف العام على مركز التراث العمراني بالهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، تناول فيها مراحل تطور مدينة الرياض خلال العقود الماضية، والتي تحققت بفضل الله، ثم بدعم وقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، أيده الله، حينما كان أميراً لمنطقة الرياض، ورئيساً للهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض.

كما استعرض الدكتور النعيم، تطور العمارة في مدينة الرياض، وتميزها بالمزج بين العمارة التقليدية والحديثة، مستشهداً ببرنامج تطوير منطقة قصر الحكم، ومشروع مركز الملك عبدالعزيز التاريخي، وقصر المربع، ومسجد المدي، وبرنامج تطوير الدرعية التاريخية.

استلهام روح العمارة في المدن العربية والإسلامية

من جانبها قدمت الدكتورة هويدا الحارثي، الأستاذة بالجامعة الأمريكية في بيروت، ورقة عرضت ملامح العمارة في المدن العربية والإسلامية، واستشهدت بعدد من المشاريع الحضرية في المدينة التي استلهمت روح العمارة التراثية، واحتضنت أحدث تقنيات العمارة الحديثة، وقدمت منشآت منطقة قصر الحكم، والمركز التاريخي، ومبنى المتحف الوطني، وبرنامج تطوير الدرعية التاريخية كنموذج لـ "الحوار العمراني" بين الماضي والحاضر.

تعزيز هوية الرياض كمدينة إنسانية

كما قدمت الدكتورة ندى النافع، وكيلة جامعة دار العلوم لشئون الجودة والتطوير، ورقة خلال الجلسة أشارت فيها إلى واقع الحياة الاجتماعية في مدينة الرياض خلال أواسط القرن الماضي، والتحولات التخطيطية والعمرانية والاجتماعية التي شهدتها المدينة لتعزيز هويتها كمدينة إنسانية، منوهة إلى عدد من المشاريع التي ساهمت في تحقيق ذلك، مثل شارع المتنبي في حي الملز، وحي السفارات، ومركز الملك عبدالعزيز التاريخي.

شراكة مجتمعية في تحقيق التنمية بالمدينة

وبدورها تناولت الجلسة الثانية من الورشة، مجتمع مدينة الرياض، وما شهده من تطور معرفي وفكري، واستعرضت شراكة المجتمع في تحقيق التنمية بالمدينة من خلال تنظيم الانتخابات البلدية، ودور المرأة في التنمية، وتجربة الابتعاث للجامعات في الخارج.

وأبرزت الدكتورة خولة الكريع، عضو مجلس الشورى سابقاً، وكبيرة علماء أبحاث السرطان في مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث بالرياض، التقدم الكبير الذي شهدته المملكة خلال فترة زمنية قصيرة، مستشهدة في هذا الخصوص بالتجربة التنموية في مدينة الرياض، التي حققت منجزات كبيرة في مختلف القطاعات خلال بضعة عقود.

منشآت علمية عالمية تحتضنها الرياض

من جانبها، قدمت الدكتورة حياة سندي، عضو مجلس الشورى سابقاً، ومستشارة الأمين العام للأمم المتحدة ومستشارة رئيس وزراء ماليزيا في فريق خطة التحول ٢٠٣٠م، تعريفاً بتجربتها الخاصة في مجال العلم والمعرفة، وأشادت بالدعم الكبير الذي تحصل عليه المرأة للصعود إلى أعلى المراتب العلمية، وتحقيق أفضل المنجزات، منوهة إلى أن المرأة جزء محوري في تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠.

تعزيز صيغ التعايش والحوار بين أطياف المجتمع

وبدوره تناول الدكتور عبدالله الرفاعي، عميد كلية الإعلام والاتصال بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عدداً من خصائص مدينة الرياض السكانية، حيث يشكل الشباب ٥٦٪ من سكان المدينة، ويشكل الوافدون من غير السعوديين ٣٦٪ من سكان المدينة.

بصمات سجلها الطلاب المبتعثين

وفي ختام الورشة، قدّم الطالب فيصل اليوسف (مؤسس برنامج بصمات مبتعث)، ورقة حول برنامج ابتعاث الطلاب للخارج، ومراحل تطور البرنامج، والدول والتخصصات التي يستهدفها، والإنجازات والعوائد التي حققتها المملكة من خلال هذا البرنامج، والأثر العلمي والاجتماعي والاقتصادي الذي أثمر عنه البرنامج في أوساط المبتعثين.

واستعرض اليوسف، منجزات عدد من الشباب السعوديين الذين حققوا منجزات كبيرة لوطنهم بعد انضمامهم لبرنامج الابتعاث.

بعدها فتح النقاش بين المتحدثين والحضور من الخبراء والمختصين حول الموضوعات التي عرضت في أوراق العمل.

أمين عام الأمم المتحدة: تنمية سريعة شهدتها الرياض في شتى المجالات

قام معالي الأمين العام السابق للأمم المتحدة بان كي مون، بزيارة لفعالية يوم في الرياض، واطلع خلال الزيارة، على عناصر الفعالية وما احتوته من معارض وأجنحة وتقنيات، وأبدى إعجابه بما شاهده من تنوع في عناصر الفعالية، كما أثنى على ما شهدته مدينة الرياض من تنمية وتطوير سريع في شتى المجالات. وتلقى معالي أمين عام الأمم المتحدة، خلال الزيارة هدية تذكارية عبارة عن مجسم لـ "قصر المصمك"، كما تلقى نسخة من كتاب (الرياض .. تاريخ – حضارة – رؤية) الذي أصدرته الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض.

جلسات حوارية بالتعاون مع مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني

عقدت ضمن الفعالية جلسات حوارية، هدفت إلى الاستماع لآراء وملاحظات وتساؤلات الحضور ومناقشتها من قبل المختصين المهنيين وأعضاء مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، وشملت هذه الجلسات ثلاث أركان، هي:

- ركن مشروع سلام للتواصل الحضاري.
- ركن التطوع.
- ركن الحوار المفتوح.

شاشة تفاعلية تعرض "قصة الرياض"

أقيم ضمن الفعالية معرض في ممر الدخول الرئيسي لمبنى منظمة الأمم المتحدة، اشتمل على شاشة تفاعلية عملاقة، بطول ٢٠ متراً وعرض مترين، والتي تعمل وفق تقنية عرض عالية الوضوح، وتعرض مشاهد ومقاطع لقصة مدينة الرياض من الماضي إلى الحاضر ثم المستقبل. وزودت الشاشة بتقنيات ومؤثرات تفاعلية بصرية وصوتية حديثة، تشتمل على حسّاسات تستشعر مرور أي زائر أمامها، لتظهر أمام الزائر في الشاشة تلقائياً إحدى الشخصيات الـ ١٤ المختارة التي تمثل مختلف أطياف مجتمع مدينة الرياض، لتخاطب الزائر بشكل مباشر، عن تجربتها ومنجزاتها التي تحققت في مدينة الرياض.

مجسم تفاعلي للرياض في ٣ حقب زمنية

ضمت الفعالية، مجسماً تفاعلياً لخريطة مدينة الرياض، يستطيع الزائر مشاهدته عبر تطبيق الكتروني متاح في متاجر تطبيقات الأجهزة الذكية، حيث تظهر في التطبيق معلومات عن مدينة الرياض والقطاعات الرئيسية فيها، خلال ثلاثة حقب زمنية تشمل: الماضي والحاضر والمستقبل.

كما اشتملت الفعالية، على جناح يمّكن الزوار من مشاهدة مدينة الرياض عبر الواقع الافتراضي، من خلال جهاز نظارات يعرض مشاهد حية من مواقع مختلفة في مدينة الرياض.

جناح "الرياض.. الماضي والحاضر"

ضمت الفعالية معرضاً يستخدم تقنية حديثة في عرض صور تاريخية وحديثة عن مدينة الرياض، تمكّن الزائر مشاهدة صورتين للموقع نفسه قديمة وحديثة في إطار صورة واحدة، وذلك من خلال مشاهدة صورة تاريخية عند النظر إلى الإطار من زاوية معينة، ومشاهدة صور حديثة للموقع نفسه عند النظر إلى الإطار من زاوية أخرى.

إصدارات الفعالية

أصدرت الفعالية مجموعة من الإصدارات والأفلام، شملت:

- كتاب "الرياض.. تاريخ – تراث - حضارة" – صدر بأربعة لغات: (العربية/ الإنجليزية / الفرنسية/ الإسبانية)
- كتاب "الرياض.. المدينة والحياة"
- كتاب فعالية يوم في الرياض باللغتين العربية والإنجليزية.
- نشرة تعريفية بالفعالية.
- فيلم وثائقي قصير عن مدينة الرياض.
- فيلم تعريفي عن الفعالية (PROMO) وأربعة أفلام وثائقية قصيرة عن كل من موضوعات ورش العمل: التخطيط والإدارة الحضرية/ النقل/ البيئة: الجوانب الاجتماعية والثقافية.

طورته الهيئة العُليا ضمن برنامج
تطوير الدرعية التاريخية

تصميم عمراني مبتكر لمقر مؤسسة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الثقافية

انطلق مشروع تطوير حي البجيري - الذي طورته الهيئة العُليا لتطوير مدينة الرياض ضمن برنامج تطوير الدرعية التاريخية - مما يتّسم به الحي من قيمة تاريخية كبيرة، حيث كان مقراً لسكن الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله، وأسرته، إضافة إلى ما يتميز به الحي من موقع استراتيجي مميز لتوسطه بلدة الدرعية التاريخية وكونه المدخل الرئيسي لحي الطريف الأثري، إضافة إلى إطلالته المميزة على وادي حنيفة.

وبعد أقل من عامين على افتتاح المشروع، تحت رعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، أيده الله، شهد المشروع، بحمد الله، إقبالاً كبيراً من الزوار من الوفود الرسمية وكافة فئات المجتمع، مما ساهم بفضل الله، في تحقيق الهدف الرئيسي من برنامج التطوير والمتمثل في إعمار الدرعية التاريخية وتحويلها إلى مركزٍ ثقافي سياحي على المستوى الوطني في إطار عصري، ووضعها في مصاف المدن التراثية العالمية التي تستند إلى مقومات تاريخية وبيئية.

بلدية محافظة الدرعية

تتنوع عناصر مشروع حي البجيري، ما بين منشآت عمرانية وثقافية وسياحية، تتمثل في كل من جامع الشيخ محمد بن عبدالوهاب الذي كان يؤُمُّه، رحمه الله، ويلقي فيه دروسه أمام طلبته الذين كانوا يتوافدون من كافة أنحاء الجزيرة العربية، ليتسع المسجد بعد تطويره لأكثر من ألف مصل، وتم بناء سكن للإمام والمؤذن، و"المنطقة المركزية" التي تشغل معظم أجزاء حي البجيري، لتقديم الخدمات المختلفة لزوار الدرعية من خلال عناصر الساحة المختلفة، إضافة إلى "مكتب الخدمات الإدارية"، و"متنزه الدرعية، ومسجد الظويهرة، وجسر الشيخ محمد بن عبدالوهاب الذي يربط حي البجيري بحي الطريف المقابل.

تقدم الدعوة الإصلاحية في عرض متحفي مشوّق

أحد أبرز عناصر مشروع حي البجيري الثقافية، يتمثل في مقر مؤسسة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الثقافية، الذي أقيم على مساحة تبلغ ٩٧٠٠ متراً مربعاً على الجانب الشمالي الشرقي من حي الطريف، بهدف التعريف بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، رحمه الله، ضمن أطر مؤسسية حديثة، وتأكيد دور المملكة القيادي في العالم الإسلامي وتعميقه.

تكوين متعدد الكتل

انطلقت الفكرة التصميمية لمقر مؤسسة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الثقافية، من ارتباط المؤسسة الوثيق بالأرض التي تحتضنها، حيث صمم المبنى على شكل تكوين متعدد الكتل، يسمح بالحركة والرؤية البصرية النافذة من الشارع الرئيسي، في الوقت الذي يتميز فيه المبنى بانحداره التدريجي باتجاه الغرب، حتى يتساوى تماماً مع مستوى سطح الأرض عند التقاء حي البجيري بكل من وادي حنيفة وحي الطريف الأثري المقابل، مما يتيح للزوار استخدام سطح المبنى كإطلالة ساحرة، ومنصة مشاهدة لمحيط منطقة الدرعية التاريخية بكافة عناصرها.

قاعة تذكارية للتعريف بالدعوة الإصلاحية

يضم مقر مؤسسة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الثقافية، عدد من العناصر والوحدات، تشمل: قاعة تذكارية تقدم الدعوة الإصلاحية في عرض متحفي هادف ومشوّق، يوظِّف تقنيات العرض في إبراز الأصول التي قامت عليها الدعوة الإصلاحية، وسبل انتشارها والأثر الكبير الذي أحدثته في الجزيرة العربية والعالم الإسلامي.

كما يشتمل المقر على وحدات للبحوث والدراسات والمعلومات، ووحدة المكتبات والدروس الإلكترونية، وقاعات للاجتماعات، ومكاتب للموظفين والإداريين، وصالات متعددة الاستخدامات، وبهو رئيسي.

وضمن مشروع تطوير حي البجيري، جرى تطوير جامع الشيخ محمد بن عبدالوهاب الذي كان يؤُمُّه، رحمه الله، ويلقي فيه دروسه أمام طلبته الذين كانوا يتوافدون من كافة أنحاء الجزيرة العربية، ليتسع المسجد بعد تطويره لأكثر من ألف مصل، كما تم بناء سكن للإمام والمؤذن.

مركز ثقافي سياحي على المستوى الوطني

يشار إلى أن برنامج تطوير الدرعية التاريخية، يهدف إلى تطويرها بإعمارها وتحويلها إلى مركزٍ ثقافي سياحي على المستوى الوطني، وفقاً لخصائصها التاريخية والثقافية والعمرانية والبيئية في إطار عصري، ووضعها في مصاف المدن التراثية العالم.

وينطلق البرنامج من أهمية الدرعية التاريخية، وقيمتها السياسية والثقافية وتراثها العمراني العريق، والذي اكتسبته منذ احتضانها لميثاق الدرعية التاريخي بين الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب، رحمهما الله عام ١١٥٧هـ، واختيارها عاصمة للدولة السعودية الأولى ومنطلقاً للدعوة الإصلاحية، والقاعدة السياسية والحاضرة الرئيسية في الجزيرة العربية في عهد الدولة السعودية الأولى.

وتتميز الدرعية التاريخية بالعديد من المقومات السياحية والبيئية، التي تستمدها من مجاورتها لمدينة الرياض، وموقعها الفريد على ضفاف وادي حنيفة، وتكوينها البيئي الزاخر بالحياة الطبيعية، مما ساهم في تحويلها إلى ضاحية ثقافية سياحية ترويحية بمستوى عالمي، وأحد النماذج الحديثة لعمران الواحات في العالم.

صدر بـ ٤ لغات وضم مجموعة نادرة من الصور الفوتوغرافية والخرائط التاريخية

كتاب "الرياض.. تاريخ، تراث، رؤية" يروي أبرز تجارب المدينة ومنجزاتها الحضارية

أصدرت الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، مؤخراً كتاب "الرياض.. تاريخ. تراث. رؤية" الذي يقدم نبذة عن خصائص مدينة الرياض الطبيعية، وتاريخ الاستيطان فيها منذ ما قبل الإسلام، مروراً بالدعوة الإصلاحية وقيام الدولة السعودية الأولى والثانية، حتى استعادة الرياض على يد الملك المؤسّس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، رحمه الله.

كما يروي الكتاب مسيرة الرياض التنموية التي انطلقت مع إعلان الرياض عاصمة لهذه البلاد، التي حققتها بفضل الله، خلال فترة وجيزة من عمر المدن، تحت قيادة ورعاية مهندس الرياض الأول، خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، أيده الله، ويستعرض ملامح من رؤية المدينة الطموحة في استشراف مستقبلها والنهوض بقطاعاتها لتكون في مقدمة حواضر العالم الرائدة بمشيئة الله.

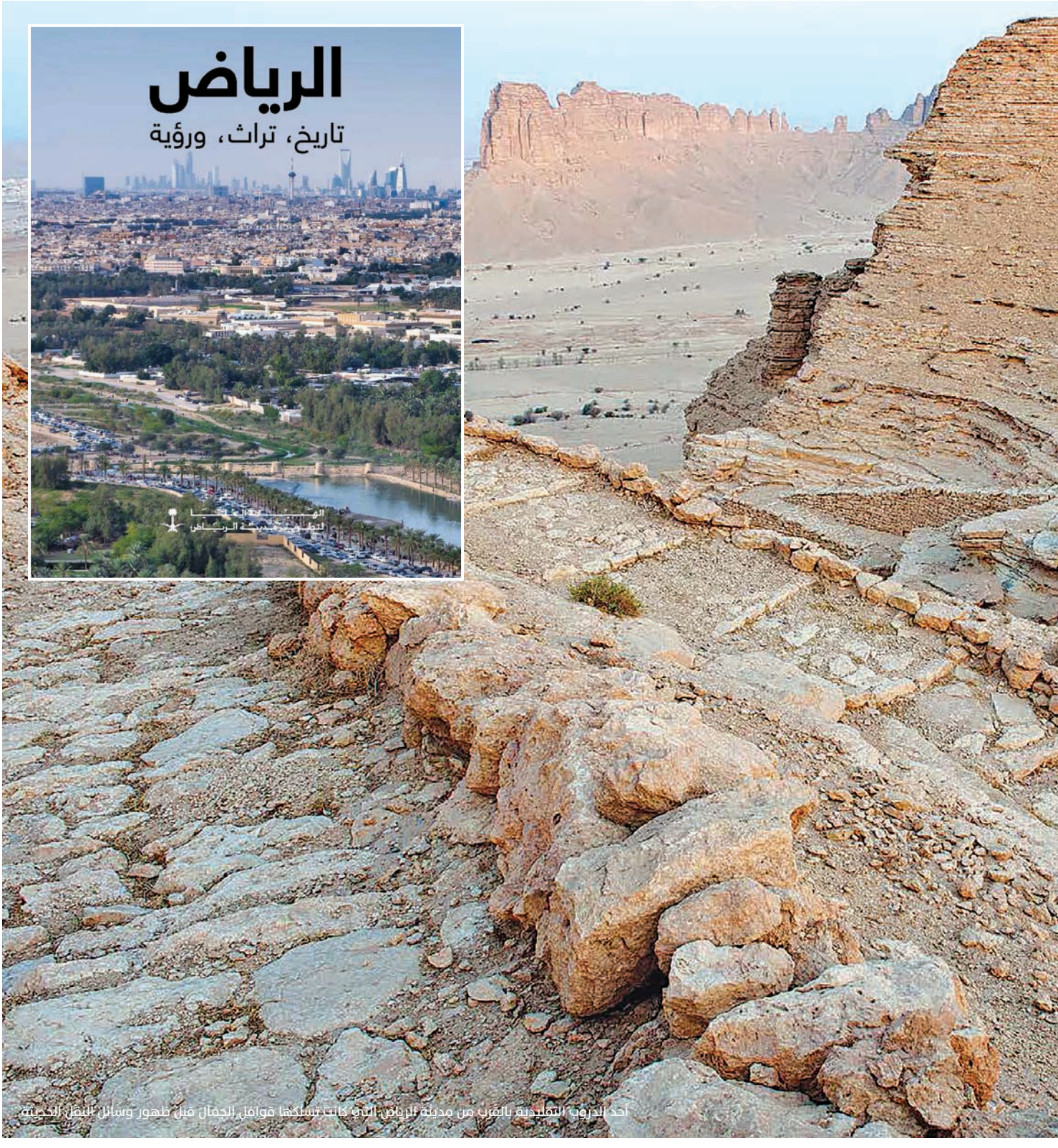

أحد الدروب التقليدية بالقرب من مدينة الرياض، التي كانت تسلكها قوافل الجمال قبل ظهور وسائل النقل الحديثة

صدر كتاب "الرياض.. تاريخ . تراث . رؤية" الذي حرّره الكاتب البريطاني بيتر هاريقيان، بأربعة لغات: (العربية والإنجليزية والفرنسية والإسبانية)، وصدرت النسخة العربية في ٢٣٧ صفحة من الحجم الكبير، مقسمة على ٢٢ فصلاً، واشتمل على مجموعة نادرة من الصور الفوتوغرافية والخرائط التاريخية لمدينة الرياض، التي يعود بعضها إلى بدايات القرن الماضي، وتم جمعها من عدة مصادر، من بينها: إرشيف الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، وإرشيف شركة أرامكو السعودية، وإرشيف الجمعية الجغرافية الملكية في لندن، ومركز الشرق الأوسط في كلية سانت أنطوني في أوكسفورد، إلى جانب مجموعة من الصور الحديثة للمدينة التي التقطت بعدسات مصوّرين سعوديين موهوبين، تظهر حجم النهضة الحضارية التي تشهدها المدينة في مختلف جوانب الحياة في قطاعاتها المختلفة.

موقع جغرافي استراتيجي

يوجز الفصل الأول من كتاب "الرياض.. تاريخ . تراث . رؤية"، مزايا الموقع الجغرافي الاستراتيجي لمدينة الرياض في وسط الجزيرة العربية التي تتوسط يدورها قارات العالم، مما يشكل موقعاً استراتيجياً وقوة دافعة للنمو الاقتصادي وللتنويع والتطوير في العاصمة التي أصبحت وجهة مفضلة جاذبة للاستثمارات المحلية والوطنية والإقليمية والعالمية.

دور الجزيرة العربية كممر لهجرات الإنسان الأولى

استعرض الفصل الثاني من الكاتب، دور شبه الجزيرة العربية في التاريخ المبكر للجنس البشري، وأثر التغير المناخي على البيئة والإنسان والحيوان في المنطقة، وأشار إلى أن الأبحاث التي أجرتها الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني حول الفترات المناخية القديمة، كشفت أن قلب شبه الجزيرة العربية، كان ممراً أو مقراً للإنسان القديم في هجراته الأولى، وأن وادي حنيفة كان مأهولاً منذ آلاف السنين، كما تدل على ذلك اللُقى الأثرية العائدة إلى العصر الحجري القديم، والمكتشفات الأثرية التي تؤكد وجود مجتمعات مستقرة في جوار الرياض منذ العصر الحجري الحديث قبل ٧٠٠٠ سنة.

وأضاف الكتاب بأن الجيولوجيا السطحية في منطقة الرياض، كشفت عن وجود مجاري مائية قديمة وترسبات طينية وحصوية، ساعدت على الزراعة الدائمة حول المدن والقرى في حوض وادي حنيفة، ونوّه إلى أن وادي العرض صار يعرف باسم وادي حنيفة نسبة إلى مستوطنيه ومزارعيه وتجاره الجدد، وعند ظهور الاسلام كانت الزراعة والتجارة مزدهرتان في منطقة وادي حنيفة التي عرفت بجودة تمورها وغلالها من الحبوب.

ازدهار منطقة اليمامة بعد ظهور الإسلام

رصد الفصل الثالث من الكتاب، أوضاع مجتمعات وادي حنيفة في اليمامة السياسية والاقتصادية عند ظهور الإسلام، وقال كانت هذه المجتمعات على علاقات تجارية قوية مع واحات الاحساء والخرج إلى الشرق، ومع المدينة المنورة ومكة المكرمة والطائف إلى الغرب، وأيضاً مع الإمبراطورية الفارسية ومصادر البخور في جنوب الجزيرة العربية، وكانت مدينة حجر - القائمة فوق الموقع الذي سيسمى لاحقاً بالرياض - عاصمة منطقة اليمامة، ومركزاً مهماً في نجد السفلى الذي يضم وادي حنيفة، وبعد معركة اليمامة في عام ١١ للهجرة (٦٣٤م) اعتنقت قبائل وسط شبه الجزيرة العربية الإسلام، وكان للحج والعمرة وقع كبير على حياة سكان اليمامة، بانطلاق القوافل منها أو بعبورها في رحلة صحراوية تمتد لألف كيلو متر وصولاً إلى مكة المكرمة.

قيام الدولة السعودية الأولى

واصل الكتاب في الفصل الرابع، سرده لتاريخ المنطقة، وصولاً إلى مرحلة قيام الدولة السعودية الأولى، حيث تطرق الكاتب لميثاق الدرعية التاريخي بين الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبدالوهاب، رحمهما الله عام ١١٥٧هـ، واختيار الدرعية عاصمة للدولة السعودية الأولى ومنطلقاً للدعوة الإصلاحية، والقاعدة السياسية والحاضرة الرئيسية في الجزيرة العربية في عهد الدولة السعودية الأولى، متناولاً توسع الدولة السعودية الأولى شرقاً عبر نجد حتى الاحساء وسواحل الخليج العربي وعمان على المحيط الهندي، وشمالاً حتى تخوم مناطق الحكم العثماني في بلاد الشام وما بين النهرين، وغرباً صوب الحجاز إلى مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة وسواحل البحر الأحمر، وما شهدته تلك المرحلة من حملات عسكرية عثمانية على الجزيرة العربية، استمرت حتى حصار الدرعية وسقوط الدولة.

مرحلة الدولة السعودية الثانية

تناول الكتاب في الفصل الخامس، مرحلة قيام الدولة السعودية الثانية على يد الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود، رحمه الله، واتخاذ الرياض عاصمة لها، مستشهداً بما ذكره الرحّالان الغربيان: وليم بالغريف، ولويس بلي، حول العديد من الشواهد

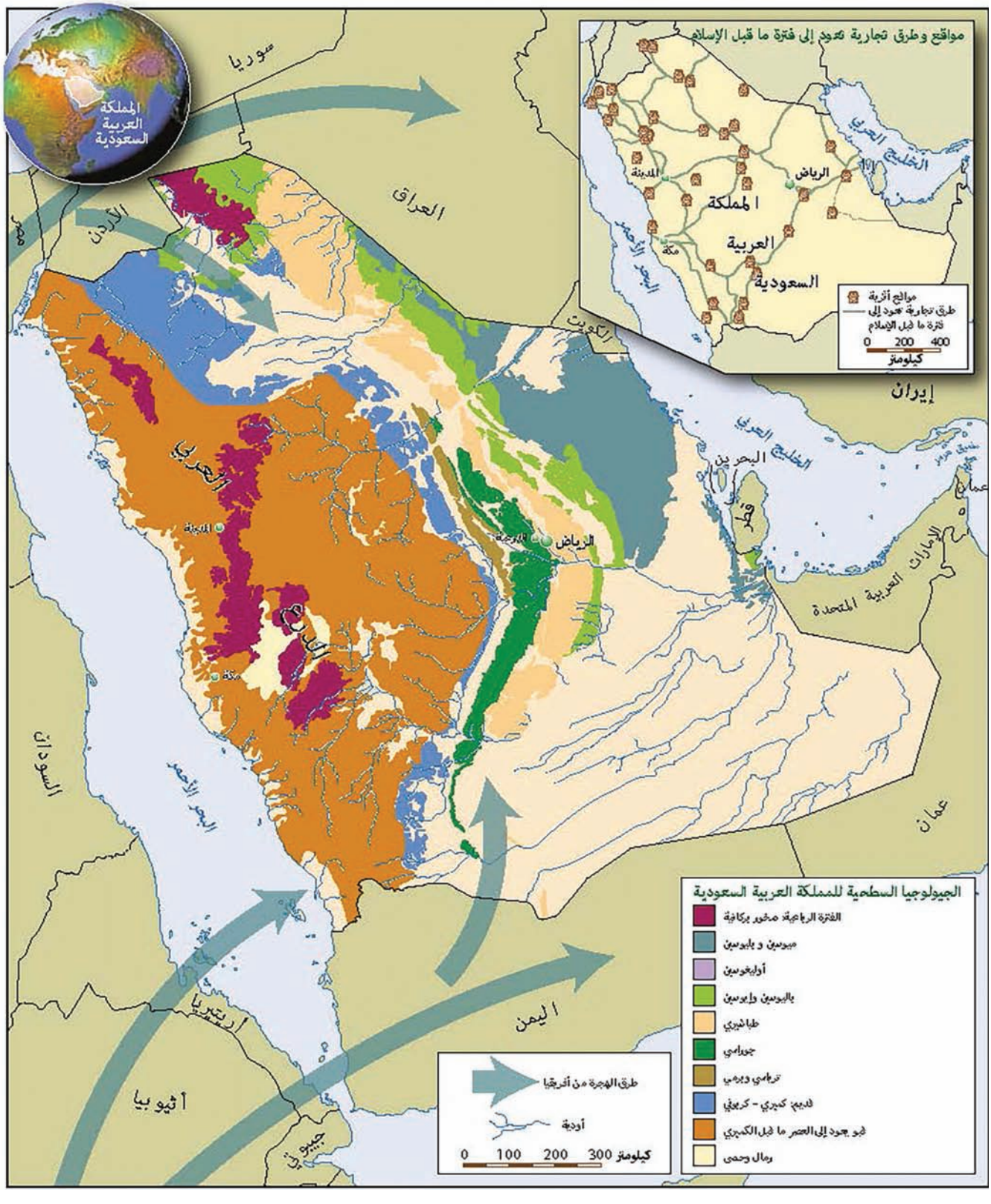
المملكة العربية السعودية
مواقع وطرق تجارية تعود إلى فترة ما قبل الإسلام
الخليج العربي
البحر الأحمر
المدينة
الرياض
مكة
المملكة العربية السعودية
مواقع أثرية
طرق تجارية تعود إلى فترة ما قبل الإسلام
0 200 400
كيلومتر
سوريا
العراق
الأردن
مصر
الكويت
إيران
البحرين
قطر
الإمارات العربية المتحدة
عمان
اليمن
السودان
إريتريا
أثيوبيا
جيبوتي
الجيولوجيا السطحية للمملكة العربية السعودية
الفترة الرباعية: صخور بركانية
ميوسين و بليوسين
أوليغوسين
باليوسين وإيوسين
طباشيري
جوراسي
ترياسي وبرمي
قديم: كمبري - كربوني
قبل يعود إلى العصر ما قبل الكمبري
رمال وحصى
طرق الهجرة من أفريقيا
أودية
0 100 200 300 كيلومتر

في العاصمة، وما جرى خلال لقاء كل من منهما بالحكّام، ووصفهما لقصر الحكم، وطبيعة الحياة في مدينة الرياض خلال تلك المرحلة. ومستعرضاً الأحداث التي شهدتها المدينة والدولة في أواخر القرن الثالث عشر الهجري، والتي انتهت بسقوط الدولة السعودية الثانية.

استعادة الرياض

الفصل السادس من الكتاب، تناول استعادة الرياض على يد الملك المؤسّس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، رحمه الله، وما تبعه من فتوحات وملاحم لتوحيد البلاد تحت راية التوحيد، "لا إله إلاّ الله محمد رسول الله".

وقدّم وصفاً لما كانت تتسم به مدينة الرياض جينها من عمارة تقليدية، يغلب عليه طابع العمارة النجدية الذي يتميز بالبساطة، حيث تكون الجدران الخارجية مصمتة في البيوت التي تلتف حول أفنية داخلية تؤمن الظل، أما الأسطح المنبسطة التي تعلو المباني فكانت تستخدم في أوقات الحر بوصفها مكانا لتجمع العائلة مساءً.

وأشار إلى أن مخطط المدينة العام حينها، كان بسيطاً ويتمثل في عدد من الطرق والمسارات التي تنطلق من محيط القصر في قلب المدينة باتجاه الأسوار والبوابات التسع الرئيسية. وخارج الأسوار كانت هناك مزارع النخيل وحدائق مرويّة من آبار عديدة، وطرق تقود إلى المدن والبلدات المجاورة وتتصل بطريق الحج وطرق التجارة القديمة التي تصل وادي حنيفة بباقي أرجاء الجزيرة العربية.

وخلال تلك المرحلة، شهدت المدينة العديد من الإنشاءات من أبرزها، ترميم دفاعاتها، وتمتين سورها وبواباتها حتى وصل ارتفاعها ٩ أمتار في بعض المواضع، إضافة إلى إعادة إنشاء قصر الحكم القديم، ليشكّل معلماً بارزاً ومهيباً في أفق المدينة. ومقراً لحكومة الملك عبدالعزيز، وقبلة الأنظار في الرياض التي اكتسبت أهمية متزايدة في مختلف أرجاء المنطقة.

في الوقت ذاته، عايشت مدينة الرياض استقراراً وأمنياً، وازدهاراً اقتصادياً تجسد بحمد الله، على شكل نمو عمراني وسكاني غير مسبوق حينها، حيث تضاعف عدد سكان المدينة خلال ثلاثة عقود، إلى ثلاثة أضعاف ليصل عدد سكانها المدينة

جموع المواطنين يستقبلون الملك عبد العزيز في باحة الجامع الكبير بالرياض عام ١٣٥٦هـ - جيرالد دو غوري

بنحو ٣٠ ألف نسمة، كما شهدت هذه المرحلة بدايات دخول التقنية إلى المدينة، عبر إدخال الآبار الارتوازية ومضخات الماء الآلية، والسيارات، والمصابيح الكهربائية.

أسس الحداثة

يحكي الفصل السابع من الكتاب، أسس الحداثة في المدينة آنذاك، والتوجه إلى بناء دولة عصرية عاصمتها الرياض، فقد أرسى الملك عبدالعزيز، رحمه الله، أسساً ثابتة لتطوير البلاد، فطلبت الحكومة المزيد من مضخات المياه ومعدات الحفر لتطوير الموارد المائية، وأدّت أعمال الحفر الاستكشافية التي تبعها حفر آبار في العاصمة وضواحيها، إلى تلبية احتياجات المدينة وري ما كان قد تبقى من مزارع النخيل، كما دخلت المدينة عصر وسائل الاتصال الحديثة، باستخدام الاتصالات التلغرافية إلى جانب العديد من التغييرات في نمط الحياة التي شهدتها المدينة حينها.

وبعد إعلان تأسيس المملكة العربية السعودية في ٢١ جمادى الأولى ١٣٥١هـ (٢٣ سبتمبر ١٩٣٢م)، تسارعت وتيرة توسع الرياض وراء حدود أسوارها، وشيّد الملك عبد العزيز، مجمع قصور المربع، بعد أن استنفد قصر الحكم، سعته حتى الحدود القصوى، ليصبح المجمع الجديد مقراً رسمياً لإقامة الملك والمقابلات الرسمية، وأحد معالم المدينة الناهضة. وتبع ذلك تسارعاً في البناء والتحديث، ونمو ضواحي حديثة على طول الجانب الغربي من الطريق الرئيسي الناشئ بين المدينة القديمة وقصر المربع.

وخلال العقود التالية، سرد الكتاب، بدايات اكتشاف النفط في المنطقة الشرقية من المملكة، ودخول الطيران المدني إلى الرياض، وإنشاء سكة الحديد التي وصلت الدمام بالرياض، وبداية البث الإذاعي، وتأسس شركة كهرباء الرياض، وبدايات البناء بالخرسانة المسلّحة، في أحياء الرياض الجديدة.

وبعد وفاة الملك عبدالعزيز، رحمه الله، عام ١٣٧٣هـ (١٩٥٣م)، هدم ما كان قد تبقى من الأسوار الطينية، وأعيد بناء قصر الحكم وجامع الإمام تركي بن عبدالله، وتعاظم عدد سكان الرياض ١٠ مرات ليصل إلى ١٢٠ ألف نسمة.

تطوير البنى التحتية

شكّلت الثمانينيات الهجرية، الستينات الميلادية، محور الفصل الثامن من الكتاب، حيث استعرض ما شهدته هذه الفترة من تطور عمراني على صعيد البناء وتطوير البنى التحتية

شهدت الرياض عام ١٣٥١هـ أول اتصال لاسلكي ما بين العاصمة ومكة المكرمة من المحطة اللاسلكية التي أقيمت خارج سور المدينة الجنوبي

في المدينة بعد زيادة مداخيل المملكة من النفط, فقد شهدت الرياض خلالها، تعزيز قدرات الجيش، وتأسيس بلدية الرياض، وإنشاء أول جامعة في المملكة – جامعة الملك سعود - وتأسيس مستشفى كامل التجهيز – مستشفى الملك سعود - وتشكلت خلالها الشوارع والطرق التجارية النشطة، وظهرت أنماط جديدة من التخطيط والتطوير المدني، وانتقلت معظم مقرّات المؤسسات الحكومية من جدّة إلى الرياض، وتحول شارع المطار – طريق الملك عبدالعزيز - إلى جادة تحتضن مباني الوزارات والهيئات الحكومية والفنادق والأسواق التجارية، في الوقت الذي ظهرت فيه لأول مرة، أنماط جديدة تماماً من المنازل، تتمثل في "الفيلا المستقلة" إذ تم بناء الفلل والعمائر السكنية حول الشوارع المزدانة بالأشجار في الملز.

مرحلة التخطيط الموجّه

يشير الفصل التاسع من الكتاب إلى التحولات الكبيرة التي شهدتها الرياض، بعد تولى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، أيده الله، إمارة منطقة الرياض بين عامي (١٣٧٥ و١٣٨٠هـ – ١٩٥٥ و١٩٦٠م) في الفترة الأولى، وبين عامي(١٣٨٥ و١٤٣٢هـ - ١٩٦٥ و٢٠١١م) في الفترة الثانية، حيث دخلت الرياض عصراً جديداً من التخطيط والتطوير، وخضعت فيه للعديد من التجارب التخطيطية، التي واجهت العديد من التحديات مع تسارع توسع حدود الرياض وازدياد عدد سكانها بشكل يفوق التقديرات.

وقد توجت هذه التجارب بإنشاء "لجنة إعداد المخطط التوجيهي لمدينة الرياض في عام ١٣٨٨هـ (١٩٦٨م)، والتي كانت نواةً لتأسيس الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، التي تولت فيما بعد قيادة أعمال التطوير لجميع الجهات العاملة في المدينة بشكل موحّد، وساهمت في تحقيق احتياجات المدينة الحالية والمستقبلية بمشيئة الله، من خلال ذراعها التنفيذي "مركز المشاريع والتخطيط بالهيئة" في عام ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م) الذي تولى تنفيذ مهام الهيئة: التنظيمية، والتخطيطية، والتنفيذية، والتنسيقية، كأعمال التخطيط الاستراتيجي الشامل المؤَسس وفق رؤية مستقبلية، ووضع السياسات التطويرية لقطاعات المدينة كافة، وتحديد آليات تحقيق متطلبات نمو المدينة المستقبلية، وتنفيذ البرامج التطويرية الاستراتيجية وإدارتها.

العاصمة العالمية

الفصل العاشر من الكتاب، تناول أبرز المشاريع الكبرى التي شهدتها الرياض أواخر القرن الهجري الرابع عشر/ العشرين الميلادي، وعلى رأسها حي السفارات الذي أنشأته الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، ليكون مقراً للبعثات الدبلوماسية والمنظمات الإقليمية والعربية والدولية، بما يعكس الهوية العمرانية والمكانة الدولية والمستوى الحضاري للعاصمة، حيث جرى تصميم الحي ليكون نموذجاً لعمران المناطق الصحراوية ضمن النسيج العمراني لأحياء المدينة، ويتمتع بتنوع واكتمال في مرافقه الخدمية والسكنية والتعليمية والصحية والبلدية والاجتماعية والترفيهية والثقافية والترويحية.

ظهرت الفلل السكنية الحديثة لأول مرة في مدينة الرياض عام ١٣٦٩هـ

ويعكس حي السفارات جوانب ثقافية على مستوى المدينة تمثلت ببناء كل من "قصر الثقافة" و"قصر طويق" والتي تقام فيهما المؤتمرات والندوات والمعارض المتخصصة والنشاطات الاجتماعية، في الوقت الذي عكست فيه مباني الحي الرئيسية الطراز المعماري المحلي، وتم تنسيق المواقع في الحي بصيغ تتلاءم مع بيئة المنطقة الطبيعية، إضافة إلى مراعاة النواحي البيئية المتمثلة في تخصيص مناطق مفتوحة وتكثيف التشجير واستغلال البيئة الطبيعية لتكوين عوازل وحماية من الملوثات البيئية الناتجة من الحركة المرورية.

ويضم حي السفارات، العشرات من السفارات ومكاتب تمثيل، والعديد من المؤسسات والمنظمات والمراكز والمعاهد الإقليمية والعالمية، ومقار المؤسسات الحكومية والمرافق ، وتتولى الهيئة أعمال الإدارة الحضرية لهذا الحي، وصيانته. كما تتولى الإشراف على استكمال مراحل تطويره المستمرة.

ومن بين أبرز عناصر الحي، المنطقة المركزية التي تضم "ساحة الكندي"، ويعكس تصميمها ومبانيها فن العمارة التقليدية، وفي عام ١٤٠٩هـ (١٩٨٩م) فازت الساحة، وقصر طويق وجوانب تنسيق المواقع في حي السفارات، كلٌ على حدة، بجائزة الآغا خان للعمارة، واعتبرت اللجنة المانحة للجائزة أن ساحة الكندي "نموذج مثالي للمدن الإسلامية والمجتمعات العربية بفعل محافظتها بشكل جذّاب على الصلة ما بين الجامع وباقي الخدمات الأخرى في المدينة". أما في ما يتعلق بتنسيق المواقع في الحي، فقد قالت اللجنة إن المشروع بكامله كان مخططاً بشكل جيد كنظام بيئي مستدام، فيما لاحظت لجنة الجائزة أن قصر طويق، نجح في المزج بين العناصر التقليدية من جهة وأخرى في غاية الحداثة، وحققّ مقاربة جريئة للتقليد والبيئة الطبيعية والتكنولوجيا المتطورة".

في عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، شيدت الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، المجمع السكني لموظفي وزارة الخارجية بالرياض، لاستيعاب موظفي وزارة الخارجية المنقولين من مدينة جدة إلى العاصمة الرياض، والذي يشتمل على شبكة متكاملة من الخدمات والمرافق، تشتمل إلى جانب الجامع والمسجد، مركز تجاري ومجمع تعليمي، وناديين للنساء والرجال، وحديقة عامة،

ويتميز المشروع، بإبرازه للسمات الثقافية والبيئية المحلية في هياكله العمرانية، وسط محيط يتوفر على المتطلبات الاجتماعية والثقافية والتعليمية، وتلبيته متطلبات الخصوصية لقاطنيه، دون إغفال لعناصر الترفيه العصرية، فضلاً عن تجاوبه مع طبيعة التضاريس في الموقع، حيث استطاع تطويعها وتحويلها إلى أشكال جمالياً متناسقة.

وبعد إنشاء هذا المبنى بخمس سنوات، جاء دوره ليحصل على جائزة آغا خان للعمارة، ووصفته لجنة الجائزة بأنه "عمل معماري معاصر يتناغم مع التيار الرئيسي في فن العمارة العالمية"، ونوّهت بالمشروع "للذكاء في ترجمة العمارة التقليدية ومفاهيم تخطيط المدن الإسلامية".

وحتى عام ١٤٣٤هـ (٢٠١٤م) ومن أصل ١١ مشروعاً فائزاً بجائزة آغا خان في دول مجلس التعاون الخليجي الست، كان هناك تسعة مشاريع سعودية، ستة منها في مدينة الرياض، وجميعها من مشاريع الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض.

كما تطرق الكتاب إلى إنشاء مطار الملك خالد الدولي الذي تم تدشينه عام ١٤٠٣هـ (١٩٨٣م) والذي أقيم على أرض شاسعة تبلغ مساحتها ٢٢٥ كيلومتراً مربعاً، بطاقة استيعابية تبلغ ١٥ مليون مسافر سنوياً، ليكون آنذاك أكبر مطار في العالم من حيث المساحة، وأكبر بثمانية أضعاف من المطار القديم.

المشاريع الاستراتيجية

وصف الفصل الحادي عشر من الكتاب، النمو غير المسبوق في ضخامته الذي شهدته الرياض مع مطلع القرن الهجري الجديد/ الثمانينات الميلادية، عندما تضاعف عدد سكان المدينة إلى نحو مليون نسمة خلال السنوات الأربع السابقة لعام ١٤٠٠هـ(١٩٨٠م) وتضاعف تسجيل السيارات ١٠ مرات عما كان عليه قبل ٦ سنوات، كم كان استهلاك الكهرباء فيها يرتفع بنسبة ٥٠٪ سنوياً، وهو أعلى معدل نمو في العالم. وما من مكان آخر عرف توسعاً بالسرعة التي عرفها شمال الرياض، حيث كانت حدود المدينة تتمدد بمعدل ٢٠٠ متر كل شهر. فقد كانت الرياض الجديدة تتمدد عل شكل موجات من النمو تتشكل بموجبها أحياء سكنية وتجارية جديدة، لكل منها متاجره ومراكزه للتسوق وبنيته التحتية ومدارسه وخدماته ومساجده.

واستعرض الفصل، الجهود الكبيرة التي بذلت لاستيعاب هذا النمو في المدينة من خلال تنفيذ جملة من البرامج التطويرية والمشاريع الكبرى في كافة القطاعات، من أبرزها: مشاريع المدن الجامعية لجامعة الملك سعود، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وإنشاء كل من: مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، ومستشفى الملك خالد للعيون، وإستاد الملك فهد الدولي، ومباني وزارة الداخلية، ووزارة الخارجية ومؤسسة

النقد العربي السعودي، ومعهد الإدارة العامة، ومؤسسة الملك فيصل الخيرية، والصندوق السعودي للتنمية ومباني مجموعة من البنوك والمصارف الكبرى، في الوقت الذي شهدت فيه المدينة خلال الفترة نفسها إطلاق العديد من مشاريع تطوير شبكة الطرق، وعلى رأسها شق طريق الملك فهد من الشمال إلى الجنوب، وطريق مكة من الشرق إلى الغرب، اللذان يعدان المسلكين الرئيسيين اللذين يجتازان المدينة ويصلان أنحائها بالطريق الدائري الأول.

قلب جديد للعاصمة

يحكي الفصل الثاني عشر، رحلة تطوير قلب العاصمة التاريخي، بعد تراجع أهميته نتيجة انتقال العائلات السعودية إلى أحياء المدينة الجديدة خلال عقد التسعينيات الهجرية وما تلاها، حيث ساهم برنامج منطقة قصر الحكم، الذي قامت عليه الهيئة العليا في إعادة القيمة المعنوية لمنطقة وسط المدينة التاريخية، بعد تجديد منشآتها التراثية، وتفعيلها في برامج تراثية ثقافية متجددة، وإعادة بناء المقار الرسمية، وتطوير بيئة المنطقة الخدمية والسكنية والعمرانية والاقتصادية والترفيهية.

فقد جرى تطوير المنطقة ضمن ثلاث مراحل شملت: ركزت المرحلة الأولى على إنشاء مقار إدارية رئيسية في المدينة ذات علاقة وطيدة بسكان المدينة، لتأكيد وتفعيل الحركة والنشاط في المنطقة، شملت إنشاء مقر إمارة منطقة الرياض، وأمانة منطقة الرياض، وشرطة منطقة الرياض، فيما شملت المرحلة الثانية إعادة تطوير منشآت ومقار تاريخية وتراثية وتهيئة المنطقة بالخدمات والمرافق العامة كالطرق الرئيسية التي تربط المدينة بوسطها، وكذلك إنشاء الساحات والميادين العامة وترميم الأماكن التاريخية التراثية، وتضمنت المنشآت خلال هذه المرحلة: جامع الإمام تركي بن عبدالله، وقصر الحكم، بينما تضمنت المرحلة الثالثة التي تعد متواصلة حتى الآن، على إعادة التطوير من خلال إتاحة الفرصة لاستثمارات القطاع الخاص بعد أن حظيت المنطقة بثقة مطوري هذا القطاع، وذلك بعد تنفيذ المرحلتين الأولى والثانية، حيث أنشأ خلال هذه المرحلة مقرات بعض الجهات الحكومية: كالمحكمة العامة، والدفاع المدني، ومسجد الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ، وميدان دخنة، وتطوير سوق الزلّ، إضافة إلى سبعة مجمعات تجارية حديثة.

كما امتدت أعمال تطوير المنطقة إلى الأجزاء المحيطة بالمنطقة، لتشمل: مقرات المحكمة العامة، والمحكمة الجزائية، ميدان دخنة ومسجد الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وسوق الزل،، مشروع حي الدحو، الجزء الأوسط من طريق الملك فهد، ومتنزه سلام. وتتولى الهيئة أعمال الإدارة الحضرية لمنطقة قصر الحكم، والإشراف على استكمال مراحل التطوير المستمرة.

من جانبه، تناول الكتاب مركز الملك عبد العزيز التاريخي، الذي يعد بمثابة القلب الحضاري النابض بالثقافة في وسط مدينة الرياض، الذي أنشأته الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض كأحد أهم المعالم الحضارية والثقافية في العاصمة، وجرى تدشينه عام ١٤١٩هـ (١٩٩٩م) بمناسبة مرور ١٠٠ عام على تأسيس المملكة العربية السعودية.

واختير موقع مركز الملك عبد العزيز التاريخي في حي المربع لقيمته التاريخية التي ما زالت تشغل حيزاً من ذاكرة عامة سكان المدينة، حيث تضم قصر المربع الذي كان مقراً لديوان الملك عبدالعزيز، رحمه الله، إضافة إلى أهمية الموقع التراثية والعمرانية لاحتوائه على مجموعة من المباني التراثية المهمة.

واعتمدت الهيئة في تصميم المركز بأن يكون منطقة مفتوحة تسهم في تطوير عمران أحياء وسط المدينة، وتجدد نشاطها السكاني الاجتماعي، وتتكامل مع برنامج تطوير منطقة قصر الحكم، وتعكس الهوية العمرانية لمدينة الرياض، كما تعكس الهوية الثقافية والحضرية للمملكة.

ويحتوي المركز على عدد من المؤسسات الثقافية والتراثية الوطنية، من أبرزها: المتحف الوطني، دارة الملك عبد العزيز، قصر المربع، جامع الملك عبد العزيز، مسجد وحديقة المدي، فرع مكتبة الملك عبد العزيز العامّة، قاعة الملك عبدالعزيز للمحاضرات، مكاتب وكالة الآثار والمتاحف، مجموعة المباني الطينيّة غرب قصر المربع، مجموعة متنوعة من الحدائق الرئيسيّة والساحات العامة والميادين، برج المياه وحديقة الوطن في محيط البرج، قصر الحمراء الذي يجري تأهيليه لاستيعاب الأنشطة الثقافية التي تتناسب مع طبيعة المركز لما له من قيمة تاريخية وتراثية. وتقوم الهيئة بأعمال التخطيط لتوسعة المركز من الجهة الجنوبية، وتطوير المنطقة الواقعة بينه وبين منطقة قصر الحكم، كما تقوم بأعمال الإدارة الحضرية للمركز، والتنسيق بين الجهات المختلفة العاملة فيه، وتتولى أعمال التشغيل والصيانة، وإدارة عقود الاستثمارات الخاصة في المركز.

التخطيط للمستقبل

في الفصل الثالث عشر، يأخذنا الكتاب نحو مرحلة جديدة تتمثل في رؤية الرياض للمستقبل بمشيئة الله، من خلال "المخطط الإستراتيجي الشامل لمدينة الرياض" الذي وضعته الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض لقيادة التنمية في جميع قطاعات المدينة بالشراكة مع مختلف الجهات المعنية فيها، والذي يشتمل على مجموعة واسعة من البرامج التنفيذية ذات الطبيعة الإستراتيجية، التي تنسجم مع توجّهات (رؤية المملكة ٢٠٣٠) بتعزيز تنافسية المدينة ودعم مقوماتها الحضرية والتنموية، وتحقيق تطلعات وآمال سكانها في جعلها أكثر حيوية واستدامة.

وأشار الكتاب إلى ملامح التنمية المستقبلية في مدينة الرياض حتى عام ١٤٥٠هـ (٢٠٣٠م) والتي حصرت ضمن برنامج تنفيذي، اشتمل على ١٠٠ مشروع وبرنامج تطوير، والعشرات من السياسات التنفيذية التي تتوزع على قطاعات التنمية المختلفة، والتي تعمل على تحقيق مبدأ الاستدامة في تخطيط وبناء مدينة المستقبل، عبر تطوير بنيتها الاقتصادية، وإطلاق إمكاناتها وقدراتها التنافسية، وتعزيز إيراداتها ومواردها، وتحسين بيئة ومناخ الاستثمار فيها، ورفع مكانتها كوجهة للاستثمارات النوعية، وقبلة للكفاءات المتخصصة، وموطن للصناعات الرائدة بمشيئة الله. وحالياً يجري الإعداد لتحديث "المخطط الإستراتيجي الشامل" لاستيعاب كافة المستجدات التي شهدتها الرياض خلال السنوات الماضية.

إمداد الرياض بالمياه

تناول الكتاب في الفصل الرابع عشر، نجاح مدينة الرياض في مواجهة تحدى نقص الإمدادات من المياه، بحمد الله، مستعرضاً قصة تزويد المدينة بالمياه، ابتداءً بالاعتماد على الآبار السطحية في ووادي حنيفة، مروراً بحفر الآبار الارتوازية في منتصف القرن الماضي، ومرحلة بناء السدود الجوفية والسطحية، واكتشاف الخزانات الجوفية العميقة في كل من حي الشميسي، وخزان المنجور، ومتكون الوسيع، وآبار البويب، وصولاً تأسيس أكبر نظام من نوعه في العالم، لجلب مياه الخليج العربي المحلاة عبر الأنابيب إلى العاصمة.

كما تطرق إلى تجربة المدينة، في تأسيس شبكة الصرف الصحي، ومعالجة المياه الحيوية، وإعادة استخدامها في ري الحدائق والزراعات وإمدادات المصانع، متناولاً تجربة الهيئة العليا في معالجة المياه دائمة الجريان في وادي حنيفة عبر واحدةً من أكثر تقنيات المعالجة الحيوية الطبيعية تطوراً.

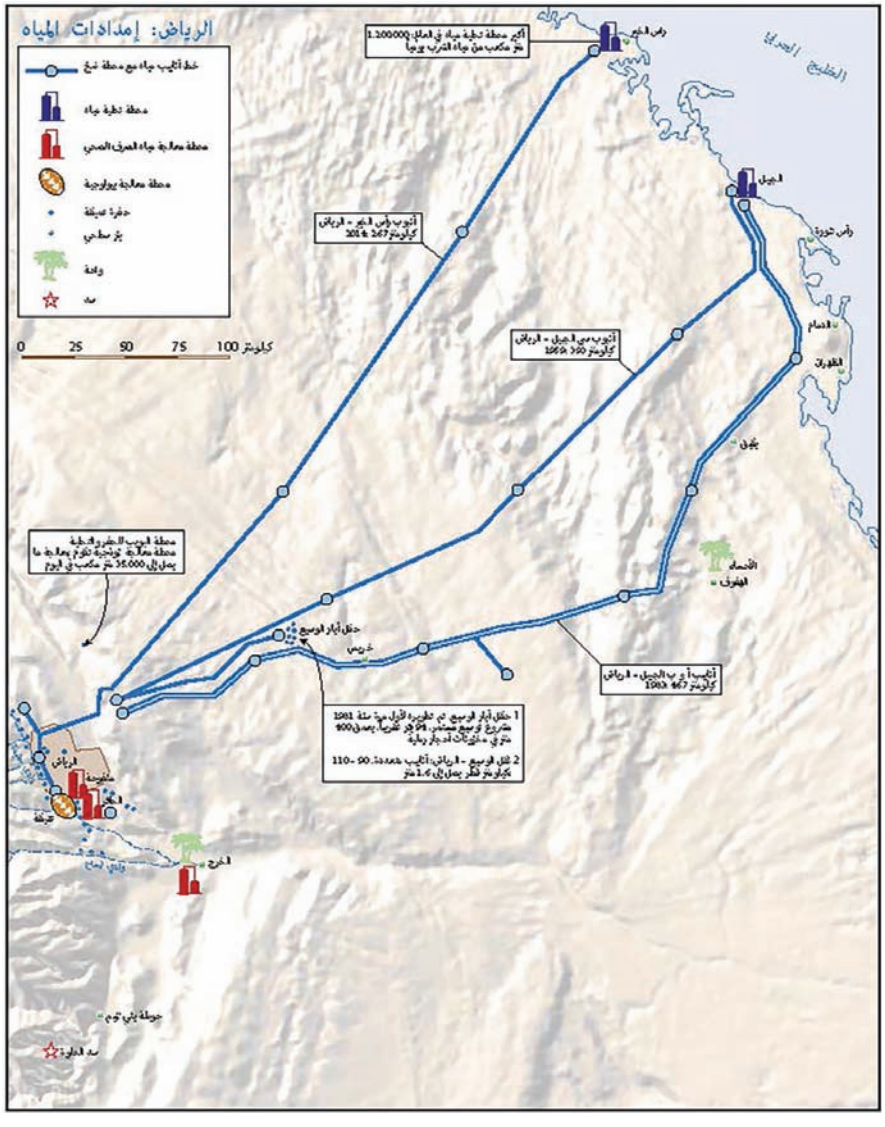

"المدينة الجميلة"

في الفصل الخامس عشر، استعرض الكتاب، عدد من المشاريع والعناصر الجمالية التي أسهمت في بناء صورة المدينة الجميلة، مؤكداً في الوقت نفسه أن جمال أي مدينة لا يقتصر فقط على عناصرها الجمالية بل يمتد لمؤشرات أساسية مثل الأمن، و التعليم والعناية الصحية والإسكان وفاعلية التخطيط المدني، والبنية التحتية، ونوعية الهواء والمياه النظيفة وغيرها من المزايا، وهذا ما أكدته الاستطلاعات التي أجراها المرصد الحضري لمدينة الرياض، الذي تديره الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، حيث أظهرت أن نسبة عالية بلغت ٨٤٪ من السكان يشعرون بالأمان في الشوارع والأماكن العامة، وراضون عن الخدمات.

المدينة الإنسانية

يركز الفصل السادس عشر على ابراز الجوانب الانسانية في مدينة الرياض، وكيف تمكنت المدينة رغم النمو السكاني الكبير في تلبية احتياجات سكانها من توفر الأمن والمسكن وفرص العمل، والرعاية الصحية والتعليم والتدريب المهني وتحقيق سبل العيش العصرية.

مدينة الابتكار

حمل الفصل السابع عشر من الكتاب عنوان "مدينة الابتكار" في إشارة إلى الروح الإبداعية التي تشع في شبابا المدينة، والتي تعد من أبرز العناصر المساعدة على تحقيق رؤية الرياض على المدى البعيد بمشيئة الله، ضمن "رؤية المملكة ٢٠٣٠"، فالعاصمة وضعت نصب عينيها العمل على أن تصبح في القرن الخامس عشر الهجري، الحادي والعشرين الميلادي، مدينة رائدة مجهّزة بكل المقومات اللازّمة لذلك.

وأشار في هذا الجانب، إلى عدد المراكز والهيئات والمؤسسات التي تساهم بمشيئة الله في تحقيق هذه الرؤية، وفي مقدمتها: "مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية" ، و"مركز الملك عبدالله للدراسات والبحوث البترولية"، و"وادي الرياض للتقنية" في جامعة الملك سعود ، و"مركز كفاءة الطاقة السعودي" ، والشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) ، وشركة أرامكو السعودية، ومشروع "واحة الملك سلمان للعلوم".

مدينة الرخاء

يتناول الكتاب في الفصل الثامن عشر، مشاريع البنى التحتية الضخمة التي جعلت من الرياض موقع واحدة من أكبر ورش الإنشاءات في العالم، ويسرد على سبيل المثال مشروع مركز الملك عبدالله المالي، الذي سيحتضن مقر صندوق الاستثمارات العامّة، وكبريات الشركات المالية والاستثمارية، ليعكس أحد جوانب قوة المدينة الاقتصادية، ويرمز إلى مستوى جودة الحياة والرخاء الذي ينعم به سكان مدينة الرياض بحمد الله.

كما يتطرق الكتاب إلى مشروع مجمع تقنية المعلومات والاتصالات الذي يأتي في إطار استراتيجية المملكة لتنويع اقتصادها والتحول إلى مجتمع معرفي، ويشير إلى تنامي القطاع الصناعي في المدينة من خلال كل من المدينتين الصناعيتين الأولى والثانية، وازدهار قطاع التجزئة الذي يشهد إقامة مجموعة مميّزة المجمعات التجارية الكبرى في أرجاء متعددة من المدينة.

الواحة العصرية

وفي الفصل التاسع عشر يشير الكاتب إلى سعي مدينة الرياض إلى تحقيق مفهوم "الواحة العصرية" من خلال عدد من المشاريع البيئية الكبرى مثل مشروع التأهيل البيئي لوادي حنيفة، الذي فاز في عام ١٤٣٠هـ (٢٠١٠م) بجائزة آغا خان للعمارة، وهي المرة الأولى التي تمنح فيها هذه الجائزة لمشروع بيئي.

كما نوّه الكتاب بكل من مشروع متنزه الثمامة البري، ومتنزه الملك عبدالله في حي الملز، ومتنزه الملك سلمان في ضاحية بنبان، ومشروع حدائق الملك عبدالله العالمية، وأشار بيانات "المرصد الحضري لمدينة الرياض" التي كشفت أن نسبة الأراضي المخصصة للترفيه والتنزه والحدائق في الرياض، بلغت ١٣ متراً لكل شخص، وهي أعلى من تلك الموجودة في معظم المدن الكبرى.

ترميم العاصمة الأولى

تناول الفصل العشرون من الكتاب، قصة ترميم العاصمة الأولى للدولة السعودية الأولى، بعد أكثر من ١٥٠ سنة على تدميرها. ففي عام ١٤١٩هـ (١٩٩٨م) وتحت قيادة وإدارة ومتابعة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، أيده الله، حينما كان أميراً لمنطقة الرياض ورئيساً للهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، صدرت الموافقة السامية على إطلاق "برنامج تطوير الدرعية التاريخية" تحت إشراف الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض.

الرياض تتحرك

يعرض الفصل الحادي والعشرون، رؤية مدينة الرياض لمواجهة أحد أبرز التحديات التي تواجهها والمتمثل في تفاقم ازدحام السير في شوارعها، بالرغم من احتضانها لواحدة من أكبر شبكات الطرق في المنطقة بطول إجمالي يبلغ ٢٠٠٠ كيلومتر.

ويستعرض عدد من أبرز المشاريع الكبرى التي تشهدها المدينة لمواجهة هذه التحدي، ومنها: مشروع امتداد طريقي أبو بكر الصديق والعروبة عبر أرض مطار الرياض القديم وميدان الأمير سطام بن عبدالعزيز، الذي جرى تصميمه وفق مفاهيم جريئة في التخطيط والابتكار، وتم تدشينه في عام ١٤٣٣هـ (٢٠١٣م).

وأشار الكتاب إلى خطة تطوير قطاع النقل في المدينة، التي وضعتها الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، والتي من بين عناصرها وضع خطة لتطوير قطاع النقل العام في المدينة، والتي توجت بموافقة مجلس الوزراء السعودي الموقر في عام ١٤٣٣هـ (٢٠١٢م) على تنفيذ مشروع الملك عبدالعزيز للنقل العام بمدينة الرياض – القطار والحافلات، بما يشمل إنشاء شبكة من ٦ خطوط للقطار، بطول ١٧٦ كيلومتراً، تتضمن ٨٥ محطة، من بينها ٤ محطات رئيسية، وتأسيس شبكة موازية للنقل بالحافلات تتكون من أربعة مستويات، ضمن أحد أكبر مشاريع النقل العام ضخامة في العالم، والذي تتجاوز عوائده على المدينة وسكانها، قطاع النقل إلى قطاعات البيئة والتطوير العمراني والاقتصاد والتنمية الاجتماعية، والتوظيف ونقل الخبرة والتقنية.

العاصمة المستقبلية

حمل الفصل الأخير من الكتاب، عنوان "العاصمة المستقبلية" وتطرق إلى برنامج تطوير وسط مدينة الرياض، الذي وضعته الهيئة العليا، والذي سيساهم بمشيئة الله، في خلق مستقبل واعد للمنطقة المركزية في الرياض، بعد إعادة تأهيلها وتجديد حيويتها وفقاً لرؤية المخطط الاستراتيجي الشامل للمدينة.

كما تناول الفصل مشروع تطوير مطار الملك خالد الدولي، الذي يهدف إلى رفع طاقته الاستيعابية السنوية من ١٥ مليون مسافر إلى ٣٥ مليوناً، واشتملت مرحلته الأولى إنشاء صالة خامسة تبلغ طاقتها الاستيعابية ١٢ مليون مسافر سنوياً.

وتطرق الكتاب إلى توجه الرياض السريع، نحو التجول إلى مدينة ذكية، معتمدة في ذلك على بنيتها التحتية في مجال تقنية المعلومات والاتصالات المتطورة، وجيلها الشاب المهتم بالتقنيات الحديثة، واصفاً الرياض اليوم، بأنها حاضرة يحلو العيش فيها، وواحة معاصرة ومزدهرة، تنهض بوصفها مركزاً مالياً واقتصادياً نابضاً بالحياة، وحاضنة للابتكارات والتقنية المتطورة وريادة الأعمال، تستند على الخبرات في التخطيط التي تراكمت خلال عقود من الزمن، وعلى مهارات الشبان من أبنائها المفعمين بالحيوية والطاقات، في الوقت تحافظ فيه على ماضيها وتراثها العريق، وتثمّن فيه تضحيات ومبادرات الأجيال السابقة التي ساعدت على تطويرها لتصبح هذه الواحة المعاصرة في قلب شبه الجزيرة العربية.

قصر طويق بحي السفارات

وطننا أمانة ..
نرعاها جيلاً بعد جيل